نشأة الفلسفة وأهميتها وتعاريفها

اولا : نشأة الفلسفة

اختلف الباحثون وتضاربت الاراء في تحديد نشأة الفلسفة وتطورها مكانا وزمانا, حيث ظهر عده اراء حول نشأتها:-

1- حضارات الشرق القديم

بدأ ظهور الفلسفة والفكر الأخلاقي والحكمة الدينية في الشرق القديم الذي يمثل فجر ضمير الإنسان.

حيث ظهر كثير من الحكماء والمفكرين الذين وضعوا المبادئ الأولي للحكمة والأخلاق والدين في الحضارات القديمة في مصر وبابل وأشور وكذلك في بلاد فارس والصين والهند .

2- الفلسفة اليونانية

مرّت الفلسفة اليونانيّة بعد نشاتهاومنذ لحظة ميلادها بثلاثة أطوارٍ رئيسيَّة، هي:-

اولا-طور النُشوء: وتقسم هذه المرحلة إلى فترتين رئيسيتين، هما: فترة ما قبل سقراط الذي وضع فيها الأسس النظريَّة للفلسفة، وتميّزت هذه الفترة بتعدّد النظريّات والحسابات الفلسفيَّة التي تُحاول تفسير الكون، وأما الفترة الثانية هي فترة سقراط والـ (سوفسطائيين)، وأدّت هذه الفترة إلى ظهور الفلسفة العلميَّة، وتميَّزت بالتطوُّر الفِكري، والذي مكنهم من تفسير مناهج الجدل وأصول الأخلاق.

ثانيا- طور النُضوج: وظهرت ملامح هذا الطور إبان ظهور أفلاطون الذي قم بدراسة كافة المسائل الفلسفيّة العِلميَّة والنظريَّة، وتوصّل إلى العديد من النتائج والحقائق المهمّة، وقد اعتمد في تلك الدراسات الفلسفيّة على مَزج البرهان بالقصّة والحقيقة بالخيال، أمّا الفيلسوف الثاني الذي أسهم في تشكّل هذا الطور هو أرسطو، والذي تمكَّن من حل المسائل الفلسفيَّة بالعقل، الأمر الذي مكّنه من وضع تقسيمٍ نِهائي للفلسفة.

ثالثا-طور الذُبول: وهو الطور الأخير الذي قلَّ فيه تأثير الفلسفة في حلِّ المسائل وابتِكار الحلول، واقتصر دورها فقط على تعديل المذاهِب السَّابِقة وتجديدها.

بناءا على ما تقدم نلخص ونقولظهر الفكر الفلسفي الحقيقي الذى يتسم بالطابع العقلى الخالص لأول مرة على يد حكماء اليونان فيما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد ، وكان فى مقدمة هؤلاء الحكماء (طاليس).

ظلت الفلسفة تنمو وتكتمل تدريجيا حتى بلغت قمة نضجها على يد سقراط وأفلاطون وأرسطو.اهتم الفلاسفة بتفسير الكون ككل، فأخذوا يسألون أنفسهم : كيف وجد الكون؟ ومن الذى أنشأه؟

اهتم الفلاسفة بعد ذلك بموضوعات تساعد على تنظيم حياة الإنسان العامة والخاصة مثل معنى الحياة وغايتها، معنى الفضيلة ومبادئ الأخلاق ، كما اهتموا بقضايا مجردة مثل العدالة والحقيقة والجمال.

3- تطور الفلسفة

كانت الفلسفة قديما تهدف إلى تقديم المعرفة النظرية فقط ، أما الأن فالفلسفة المعاصرة أصبحت لا تعلمنا كيف نفكر فقط ، بل تعلمنا كيف نحيا .وتتمثل أهداف الفلسفات المعاصرة فى مايلي:-

أ-تنظيم حياة الإنسان الروحية و الأخلاقية.

ب- توجيه الحضارة الإنسانية.

ج-الإرتقاء بحياة البشر.

د- مواجهة المشكلات الحياتية.

ثانيا: اهمية ودور الفلسفة في حياة الانسان

1-على المستوى الاجتماعي الفردي

1-تقوم الفلسفة في مراحل التعليم الابتدائي و الثانوي والجامعي بتنمية جملة من المهارات والقدرات لدى المتعلم, على سبيل المثال تعليم التلاميذ على المهارات باستخدام الحواس الخمسة من خلال امثلة واقعية وادوات مثل شرح عن طير نأتي يطير.

2-يجعل من الفرد انسانا مثقفا لكي يكون قادرا على التعبير الدقيق في الحياة وممارسة حرية التعبير في الحياة دون قيود وضغوطات.

3- تنمية القدرة على حل المشاكل من خلال تحديد المشكلة وأسبابها وتقديم حلول لها,والخروج بنتائج ايجابية.

4-تنمية القدرة على القراءة والفهم والتعبير والاستدلال الصحيح.

5- تنمية القدرة على النقد وإصدار الأحكام واتخاذ المواقف.

6-يجعل من الفرد ان يكون قوي العزيمة في اتخاذ قرار دون تردد او ضعف في النفس بعد دراسة الموضوع بشكل صحيح.

7-تقوم الفلسفة على تغيير واصلاح المجتمع في مجالات كثير ة وعديدة. مثال عن قبول الاخر والابتعاد عن منهج التطرف والعنصرية.

2-على المستوى الانساني

ان الحديث عن اهمية الفلسفة ودورها على المستوى الانساني بكل تفاصيها يستغرق وقتا طويلا ومحاضرات كثيرة, لذلك سوف اتحدث عنه على شكل بعض النقاط الاساسية التالية:-

1- الدفاع عن الحرية والعدالة وحقوق الانسان والمساواة بين المجتمع وهذا ما ذهب اليه الكثير من الفلاسفة على سبيل المثال سقراط الفيلسوف اليوناني الذي كان

يحاور الناس في الاسواق عن معاني تمس حياتهم الواقعية في ظل الدولة. علم سقراط الناس على الفضيلة والخير والسعادة والعلم بحث وجدنا ان محور الحياة عند سقراط هو الاخلاق, والاخلاق مرتبط بالخيروالغاية من الخيرهو تحقيق الفضيلة والغاية من الفضيلة هوتحقيق السعادة وبالتالي يعيش الانسان حياة فاضلة سعيدة.

2-يعتمد الفلسفة على اسلوب الحوار في التعامل مع الاخر اجتماعيا وانسانيا حول قيم المحبة والتعايش والتسامح مع الاديان والحضارات.

3-التعرف على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأبعادها.

4-اصلاح المجتمع من الفكر العنصري والتطرفي من خلال ندوات ومؤتمرات وحلقات نقاشية وورش عمل. واهيمة دور الدولة والاعلام في ذلك ايضا.

5- الاطلاع على قراءة الفلسفة يجعل الانسان مثقفا على اعتبار ان الفلسفة ام العلوم لانها تقوم على دراسة الموضوعات دراسة كلية شاملة أي بمعنى غير مقيد بعلم او اتجاه معين.

3- المشكلات التي تواجه الفلسفة

تواجه الفلسفة مشكلتين كبيرتين وخطيرتين والواحدة منهما متصلة بالأخرى هما مشكلة الأمية والجهل الفلسفيين ومشكلة العزوف عن الفلسفة خاصة في العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي جزء منه.
مشكلة الجهل والأمية الفلسفتين التي يعاني منها الإنسان في عصرنا خاصة الإنسان في العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي، فعامة الناس تجهل تماما حقيقة الفلسفة من حيث أصولها وموضوعاتها ومناهجها وأهدافها، وعموم الناس يمارسونها يوميا في تساؤلاتهم وحواراتهم ونقاشاتهم تحليلاتهم، وكذلك يعاني المشتغلون بالعلوم والفنون التكنولوجيا من جهلهم بالفلسفة وبقيمتها، الأمر الذي أدّى إلى الإعراض والعزوف عنها من طرف أفراد المجتمع عامة ومن طرف طلبة العلم والمعرفة بصفة خاصة. وعليه فان مشكلة العزوف عن الفلسفة تم وصفها بالأوصاف التالية:-
1-مبتورة الصلة بالواقع المعاش، وأن الفيلسوف يعيش دائما منعزلاً في برجه العاجي بعيداً عن الناس وعن المجتمع.

2-عديمة الجدوى في الحياة العملية، لأنها تعبير عن شيء غامض، لا سبيل إلي فهمه، ولا جدوى من الاشتغال به، ومن ثم فإن الاشتغال بها جهد ضائع، وإنهاك للفكر فيما لا طائل من ورائه.

3-معقدة وصعبة وعسيرة على الفهم ومن العبث محاولة فهمها لأنّها لا تقول كلاماً سهلاً.

4-أقوال متضاربة ومذاهب متعددة متناقضة يحاول كل منها تفنيد المذهب الأخر,أو السابق عليه

5-تشكل خطراً على الدين وعلى العقائد الإيمانية ، وأنها كثيراً ما تؤدي دراستها إلي زعزعة الإيمان في النفوس ، وتبذر بذرة الشك والإلحاد.

ثالثا: تعاريف الفلسفة

1- التعريف اللغوي

ان الفلسفة هي كلمة يونانية تنقسم الى مقطعين الاول (فيلو) تعني الحب, وسوفيا تعني (الحكمة), وبذلك فان كلمة (فيلوسوفيا) لغويا تعني (حب الحكمة).

ويمكن القول هنا ان فيثاغورس هواول من اطلق لفظة الفلسفة وقال لست حكيما فان الحكمة لا تضاف لغير الله فما انا الا فيلسوف اي محب الحكمة. على اعتبار ان الانسان مهما بذل من جهد ومن معرفة, فانه لن يبلغ مرتبة من الحكمة وانما الحكمة لله سبحانه وتعالى.

2- التعريف الاصطلاحي

اما فيما يتعلق بتعريف الفلسفة اصطلاحا نقول انه من الصعوبة ايجاد تعريف واحد للفلسفة يتفق عليه جميع الفلاسفة, فهناك تعريفات للفلسفة من الناحية الاصطلاحية بقدرعدد الفلاسفة, حيث قدم كل فيلسوف تعريفا مختلفا عن الاخر, سنحاول اعطاء بعض تعريفات الفلسفة عند الفلاسفة.

1- تعريف ارسطو : عرف ارسطو الفلسفة بانهادراسة (الوجود بما هو موجود) او العلم الذي يدرس اسس الوجود والذي هو اساس وجود جميع الاشياء هو الله سبحانه وتعالى.

2- **تعريف الفارابي :** يعرف الفارابي الفلسفة انها (العلم بالموجودات بما هي موجودة) اي ان هدف الفلسفة عنده هو معرفة الحقيقة.

3-تعريف ديكارت : عرف ديكارت الفلسفة بأنها (العلم الكلي الشامل), او هي دراسة الحكمة, تشمل جميع العلوم المختلفة,كما عرفها بصيغة اخرى حيث قال ان بانها شجرة جذورهاالميتافيزيقا وجذعها العلم الطبيعي وفروعها العلوم الاخرى على سبيل المثال كالاخلاق والمنطق .....الخ.

4-تعريف وليم جيمس : عرف وليم جيمس الفلسفة على اساس الحياة العملية وقال ان القيمة الحقيقية لاي فكرة واي شي اخر يعتمد على نجاحها في الحياة العملية.

وبناء على ما تقدم وعلى الرغم من الاختلافات في تعريفات الفلسفة عند الفلاسفة, الا اننا نستطيع ان نقدم تعريفين عامين للفلسفة من الناحية الاصطلاحية :

التعريف الاول : الفلسفة علم تدرس الوجود دراسة كلية شاملة.والبحث عن اصل الشي وغاية الشي من اجل الوصول الى حقيقة الشي.مثال على هذا التعريف كانت من خلال الاجابة على ثلاثة اسئلة رئيسية

ما اصل الميتافيزيقيا ؟ ما اصل هذا العالم؟ وماهو اصل الانسان؟

التعريف الثاني : الفلسفة هي وجهة نظرعقلية او رؤية فكرية شاملة تجاه الحياة ، فهي تبحث في معنى الحياة واهم المشكلات الواقعية التي تواجه الانسان .

وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول ان لكل انسان وجهه نظرخاص به في الحياة

.....

مباحث الفلسفة

تنقسم مباحث الفلسفة الرئيسية الى ثلاث مباحث اساسية في الفلسفة :-

اولا : مبحث الوجود

ثانيا: مبحث المعرفة ثالثا : مبحث القيم

اولا:- مبحث الوجود

الموضوع الاساسي او الرئيسي لمبحث الوجود هو (الميتافيزيقيا) او مابعد الطبيعة,وعلى هذا الاساس يجب التعرف على معنى الميتافيزيقيا لغويا واصطلاحيا

أ-المعنى اللغوي

الميتافيزيقيا هي كلمة يونانية مؤلفة من مقطعين , المقطع الاول هو(ميتا) ويقصد به (ماوراء), والمقطع الثاني هو(فيزيقيا) ويقصد به (الطبيعة).

ب-المعنى الاصطلاحي

الميتافيزيقيا هي محاولة لدراسة الوجود من خلال البحث في دراسة الموضوعات الغير حسية كموضوع الله والنفس والعقل والروح وغيرها من الموضوعات المجردة من المادة.

اذن وبناء على ما سبق نستطيع ان نقول ان مبحث الوجود يدرس الموضوعات الميتافيزيقيا, الغير مادية. لذلك نجد ان هذا المبحث الغير مادي طرح مجموعة من الاسئلة امام ذهن الفلاسفة حاولو الاجابة عليها, فمن اهم هذه الاسئلة :-

1-ما اصل العالم؟

2-هل العالم ذو طبيعة مادية ام ذو طبيعة روحية؟

3-هل العالم مكون من عنصر واحد ام من عنصرين ام اكثر من عنصرين؟

فمن خلال الاجابة على هذه الاسئلة ظهرت عدة مذاهب لمبحث الوجود وهي كالاتي:-

اولا:المذهب الواحدي: مذهب مقسم الى ثلاث اقسام **:-**

1-الواحدية المادية:- فلاسفة هذا المذهب يرجعون اصل الاشياء ووجودها الى مبدا واحد وهذا المبدا يكون ماديا قد يكون (ماء) او(الهواء) او (النار).

2-الواحدية الروحية:- اتباع هذا المذهب قالوا ان الوحدة هي الصفة الاساسية للوجود عندما وجدو ان هذه الوحدة هي روحية وليست مادية,وذلك لان المادة متغيرة ومتعددة والروح ثابت وغير متغير وواحد,

3-الواحدية المحايدة:- اصحاب هذا المذهب ,يرون بان اصل الوجود ليس مادة ولا هو روح ,وانما هومبدا محايد عن المادة وعن الروح.وعلى هذا الاساس فان اصل هذا الوجود ليس مادة ولا روح وانما شيئا مغايرامحايدا عن الاثنين.

ثانيا:المذهب الثنائي:- اصحاب هذا المذهب يؤكدون ان العالم مؤلف من عنصرين هما (المادة-الروح)اذ يقولون عن المادة انها الشي الملموس الذي يشغل حيزا مكانيا ويكون في تغير دائم ويفسد,اما الروح فهي غيرملموسه خالدة ولا تفسد ,مثال على هذا المذهب جاء في ان الانسان مكون من عنصرين الاؤل هو الجسد الذي يفسد ويفنى في الموت ,والثاني هو الروح او النفس الذي يبقى خالدا بعد الموت.

ثالثا:مذهب الكثرة:- اصحاب هذا المذهب يرون ان العالم لايتالف من عنصر واحد بسيط ولا من عنصرين, وانما يتالف من عدد كبير من العناصر,وهذه العناصر قد تكون مادية مثل القول بان اصل الوجود هو العناصر الاربعة(الماء – الهواء – النار- التراب), فالكون نشا من هذه العناصر الاربعة البسيطة التى لا يمكن تحليلها الى ماهو ابسط منها, وهذا نجده عند اصحاب مذهب الكثرة المادية.اما البعض الاخر من الفلاسفة المؤيدين لهذا المذهب اعتقدو ان اصل الوجود هو عناصر غير مادية اي عناصر روحية او ذرات روحية بسيطة لا تقبل القسمة او التحليل. وهذا نجده عن اصحاب مذهب الكثرة الروحية .

ثانيا:مبحث المعرفة(المبحث الثاني من مباحث الفلسفة)

يهتم مبحث المعرفة بالجانب المعرفي للانسان من خلال البحث عن امكانية المعرفة الانسانية وقياس حدودها ومصادرها وطبيعتها..وعليه سوف نحاول ان نقدم شرحا مختصرا عن كل من امكان المعرفة ومصادر المعرفة وطبيعة المعرفة:-

1-امكان المعرفة

يقصد بأمكان المعرفة (هل يمكن للانسان اكتساب المعرفة). ففي ما يتعلق في هذه المسالة(امكان المعرفة), اختلف الفلاسفة في ارائهم وتنوعت مواقفهم, فمن الفلاسفة من قال قدرة الانسان على اكتساب المعارف وذلك اما بالاعتماد على العقل فعن طريق العقل يصل الانسان الى الحقيقة واليقين.واما عن طريق التجربة يصل الانسان الى الحقيقة واليقين في معرفة الاشياء الخارجية.في المقابل اعتقد بعض الفلاسفة بعدم قدرة الانسان في الوصول الى الحقيقة واليقين وهذا نجده عندالاشخاص الذين يكونون في حالة من الشك اي الشك في كل معرفة.

2-مصادر المعرفة

اختلف الفلاسفة فيما بينهم حول المصدر الاساسي والوحيد للمعرفة, فبعض الفلاسفة قالو ان العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة (المذهب العقلي) فمن اهم فلاسفة المذهب العقلي هم (ديكارت ، اسبينوزا ، لايبنز) والبعض الاخر قالو ا ان المصدر الوحيد للمعرفة هو التجربة (المذهب التجريبي) ومن اهم فلاسفة المذهب التجريبي هم (جون لوك ، ديفيد هيوم و اخرون).الذين اعتمدوا على الحواس الخمسة او التجربة. وسوف نقوم بالحديث عن هؤلاء الفلاسفة في مواضيع الاخرى .

3-طبيعة المعرفة

اختلف الفلاسفة بارائهم في تحديد طبيعة المعرفة وكيفية العلم بحقيقة الاشياء الخارجية.لذلك فقد ظهر مذهبان بشان ذلك :-

أ-المذهب الواقعي

في كل معرفة هناك جانبان,الجانب المدرك (العقل الانساني), والجانب المدرك (العالم الخارجي) الانسان يدرك بعقله العالم الخارجي, اصحاب المذهب الواقعي يعتقدون ان الاشياء الخارجية التي يدركها الانسان تمتلك وجودا مستقلا عن العقل الذي يدركها اي ان هناك موجودات مادية في العالم الخارجي وهناك العقل الانساني الذي يدرك هذه الموجودات. والعقل بادراكه لهذه الموجودات يدركها كما هي اي ان المعرفة الموجودة في العقل الانساني هي مطابق لحقائق الاشياء الواقعة في العالم الخارجي.

ب-المذهب المثالي

اصحاب هذا المذهب رفضوا الاعتقاد بان العالم الخارجي له وجود مستقل عن العقل الذي يدركه, بل ان العالم الخارجي ليس الاصورة يتوقف وجودها على العقل الذي يدركه.اي لا تمتلك وجود مستقل بل وجود العالم الخارجي متوقف على وجود العقل الذي يدركه.

ثالثا:مبحث القيم

المقصود (بالقيم)هو تقويم الاشياء وتقديرها لكونها وسيلتنا الى تحقيق الغايات او كونها غايات في ذاتها.وعليه وقد جرت العادة الى تقسيم القيم الى اقسام ثلاث الحق والخير والجمال .فقيمة الحق مرتبط في المنطق, وقيمة الخير مرتبط في الاخلاق ,وقيمة الجمال مرتبط في علم الجمال.وعلى ضوء ما سبق علينا اعطاء تعريفات لكل من المنطق والاخلاق والجمال .

1-المنطق

يمكننا اعطاء تعريف عام للمنطق الذي هو (يضع قواعد الفكر الصحيح من دون الوقوع في الخطا),او بصورة اخرى (اتفاق الفكر من نفسه ومع الواقع وهدفه البحث عن القوانين الذي يتم عن طريقها هذا الاتفاق).وفقا لهذا التعريف يقسم المنطق الى قسمان :-

أ-المنطق الصوري:- اتفاق الفكر مع نفسه

ب-المنطق المادي:-اتفاق الفكر مع العالم الخارجي(التطابق مع الواقع).

2-الاخلاق

علم الاخلاق او فلسفة الاخلاق هو العلم الذي يضع الشروط التي يجب توافرها في الافعال الانسانية لكي تصبح موضوعا خلقيا.اما فلسفة الاخلاق هو حقل من حقول الفلسفة يهتم بدراسة طبيعة السلوك الاخلاقي والاحكام الاخلاقية وشروطها.

ج-علم الجمال

يعرف علم الجمل على انه العلم الذي يبحث في الشعور والاحاسيس واللذائذ التي تبعثها المناظر الجميلة,فعلم الجمال يحدد القيمة الجمالية للموجودات الطبيعية وبتحديد هذه القيمة يحكم على الشي بالجمال والقبح والشي الجميل ترتاح له النفس اما القبيح فينشا عنه الشعور بالالم والنفور منه.

وعلى هذا الاساس فان الانسان يحكم على الشي بالجمالية او القبح بالاعتماد على حاستي (السمع –البصر)فالسمع والبصر يوصلان الى الدماغ كل التاثيرات التى تحدث من التامل في اللون والشكل والحركة وسماع الاصوات خاصة.فهذه التاثيرات تكون مصحوبة عادة بشعور من اللذة او الالم.

& العصور التي مرت بها تاريخ الفلسفة &

لقد مرت تاريخ القلسفة بصورة عامة بعدة عصور او مراحل ,فكان لكل عصر او مرحلة سماته وخصائصه,فضلا عن ظهور فلاسفة في كل عصر.لذلك سنحاول في هذا الفصل بالتعرف على العصور التي مرت بها تاريخ الفلسفة ,كما يمكننا اختياربعض الفلاسفة من كل عصر.وعليه يمكن القول ان العصور التي مرت بها تاريخ الفلسفة اربعة عصور رئيسية هي كألاتي:-

أولا: العصر اليوناني

ثانيا: العصر الوسيط

ثالثا: العصر الاسلامي

رابعا: العصر الحديث والمعاصر

أولا :العصر اليوناني

ظهر العصر اليوناني في اواخر القرن السابع واوائل القرن السادس قبل الميلاد(ق.م).حيث ظهر في هذا العصر الكثير من الفلاسفةبدا من التفكير الاسطوري المتمثل بفلاسفة امثال (هزيود)و(هوميروس)*وغيرهم ,ومرورا

بالفلاسفة الطبيعين الذين يدرسون العالم الخارجي وصولا الى سقراط وافلاطون وارسطو والمدارس المتاخرة المتمثل بالرواقية والابيقورية والشكاك والمدرسة الاسكندرية وغيرهم.

من الجدير بالذكر هنا هو اننا لانستطيع ان نتكلم عن جميع الفلاسفة في كل عصر من عصور الفلسفة لذلك سوف نقوم بالاعتماد على نماذج منتخبة من كل عصر .وعلية يمكن القول ان العصر اليوناني مرت في تطورها التاريخي بعدد مراحل :-

1-المرحلة الاولى (فلاسفة قبل سقراط)

ظهر في هذه المرحلة مدارس فلسفية فكان لكل مدرسة مذهب خاص به في تفسير العالم المحيط به,فمن هذه المدارس(المدرسة الايونية)من اتباعها(طاليس وانكسيمانس وانكسيمندريس وهيرقليطس).عليه سنخص بالشرح هنا على (طاليس فقط).اما المدارس الاخرى فهي كانت (المدرسة الفيثاغورية والمدرسة الذرية) ومن اتباعهافيثاغورس وديموقريطس وغيرهم .وسنخص بالشرح هنا على فيثاغورس.وفضلا عن هذه المدراس هناك مدرسة اخرى ,تحولت من دراسة العالم الخارجي الى دراسة الانسان وهي المدرسة السوفسطائية.سنقوم بالحديث عن هذه المدرسة بشكل مختصر.ومماسبق سوف نبدا بالنماذج المنتخبة:-

---

أ- طاليس (624-550 ق.م)

من المعروف ان الباحثين يعدون طاليس مؤسس المدرسة الطبيعية، وأول فيلسوف بحث في أصل الكون وطبيعته ·

انفرد طاليس بالعناية بالعلم، وكان يعتني بالسياسة، والاخلاق إلى جانب ميوله العلمية، جال انحاء الشرق، وتبحر في العلوم، ومما يذكر عنه أنه عمل مهندساً حربياً في خدمة (قارون) آخر ملوك ليديا في آسيا الصغرى ·

ولم يكن طاليس بعيدا في مجال الرياضيات والهندسة، فانه كان يحسب ابعاد السفينة في البحر من فوق برج، تنبأ بكسوف الشمس الذي وقع في (28) مايو سنة 585 ق.م ويُروى أنه سقط في بئر عندما كان يرصد الكواكب ·

إن معرفة طاليس الفلكية لم تبلغ حدا من العلمية المستندة إلى المعلومات الصحيحة بدون شك، إلا انها محاولات بدائية لإعطاء نزعة، أو صيغة علمية لتفسير ظواهر الكون، ويذهب بعض الباحثين إلى القول أن معرفة طاليس الفلكية لم تبلغ حدّ الإدراك للعلة الخفية لكسوف الشمس ولاسيما وهو يدّعي أن الأرض عبارة عن قرص طافٍ على سطح البحر.

من الجدير بالذكر ان طاليس كان نقطة تحول من التفكير الاسطوري إلى التفكير الفلسفي في القرن السادس قبل الميلاد في الساحة اليونانية، فهو لم يفسر الكون بالخرافات والأساطير، كما هو الحال عند هزيود وهوميروس وآخرين، بل فسره على أساس عقلي علمي معلل، يرتبط فيه المعلول بالعلة ارتباطا وثيقا.

"إن أثر طاليس على الفلسفة كان من خلال وضعه المسألة الطبيعية وضعا نظريا بعد محاولات الشعراء واللاهوتين فشقت الفلسفة طريقها"·

وربما كانت آراؤه الطبيعية هي من الأسباب الرئيسية التي جعلت الفلسفة قريبة إلى الأشياء الملموسة (المحسوسة) مما دفعت معظم الباحثين إلى القول بأن طاليس أول الفلاسفة المعترف بهم في تاريخ الفلسفة الاغريقية ·

وفضلا عن هذا الإقرار من لدى الباحثين يتفق الكثير من المهتمين بالمجال الفلسفي على أن طاليس هو أحد الحكماء السبعة الذي أعطى للفلسفة عنوانا لدى اليونان.

وهذا ما أقرّه أرسطو واتبعه بعد ذلك الكثير من الباحثين، إلا ان قول ارسطو فيه نوع من الخصوصية، إذ يرى ان طاليس مؤسس الفلسفة الطبيعية ·

وفيما يتعلق بمسألة شهرة طاليس التي اعطته لقب أول فيلسوف تمكن من تحديد المادة الأولى التي نشأت عنها جميع الأشياء أي: النواة أو الأساس الذي انبثقت عنه جميع الأشياء، واستحقت ان تكون المنطلق والأرض الخصبة لبقية الموجودات الأخرى

وقد أكد طاليس أن أصل العالم هو (الماء) وهي إجابة مخيبة للآمال، ؛ لانها لا تعدو ان تكون ترديدا لفكرة شائعة على أوسع نطاق في أصل الكون، إلاّ أنها مع ذلك تسويغاً عن الحاجة لتقليص سيادة التعدد، وردّه إلى مجرد امتداد، وتقنع للصفة الوحيدة الموجودة في الماء، فهي إعلان بأن الكل واحد، وهذا الواحد هو الماء.

ويبدو أن النتيجة التي انتهى اليها، وهي: إن الماء هو المادة الاولى هي نتيجة خيالية في ظاهرها، ولكننا إذا انعمنا النظر فيها لوجدناها مقبولة، فالماء هو المادة الوحيدة التي يعرفها الإنسان بغير صعوبة في الاحوال الثلاثة، الصلبة، والسائلة، والغازية،

بمعنى ان اختيار مادة وسط كم من المواد هو تأكيد على السببية الطبيعية لهذه المادة الماء ذات الامتداد التاريخي في المراحل السابقة حتى قبل طاليس
وبهذا يمكن ان نلخص مذهب طاليس الفلسفي في ان الماء هو أصل الكون، فهو الجوهر الأساسي الذي عنه تولدت كل الأشياء، ومنها انبثقت، ويحاول طاليس أن يستدل على مذهبه هذا بعدة أمور منها:-
أ - إننا نجد أن النبات والحيوان مثلا يتغذى بالرطوبة، ولا يستطيع الحياة بدونها والرطوبة إنما تنشأ عن الماء
ب - إن النبات والحيوان يولدان من الجراثيم الحيّة، وهذه الأشياء رطبة، والرطوبة من الماء.
ج - ان التراب يتكون من الماء ويتحول إليه هذا الاخير شيئا فشيئا.

ب-المدرسة الفيثاغورية (572-497 ق.م)

ظهرت الفيثاغورية على هيئة مدرسة كانت في بداية انطلاقها تدعو إلى الاصلاح الديني ومكارم الأخلاق، فاتخذت منحىً صوفياً ساعيا إلى فصل إرادي بين الروح والجسد، الذي هو سجن لها يهدف الارتفاع بها نحو الاتصال بالآلهي .
وقد استخلص فيثاغورس نظرية الروح التي كانت متخمة في المعتقدات الاورفية وجعلها جزءاً لا يتجزأ من نظرية كونية شاملة؛ لذا نجد ان تعاليمهم تستند إلى اثبات ان الروح ذات جوهر إلهي وانها خالدة.
لقد حاول مؤسس المدرسة ان يجيب عن السؤال الذي كان مطروحا أمام الفلاسفة السابقين عن أصل الأشياء، فكان الجواب، وبلا تردد عند المدرسة الفيثاغورية في اعتبار العدد أساسا للكون، وأصلا لمادته، فكل ما تقع عليه مركب من أعداد، أي: ان العدد هنا كالماء عند طاليس والهواء عند انكسيمانس، فهذه الأرض وذلك القمر والهواء والماء والقلم والمحبرة، وما إليها مصنوعة من أعداد.
يعدّ العدد عنصرا مهما يدخل في تركيب جميع الأشياء ولذلك قال الفيثاغوريون: "إن العدد مبدأ الموجودات فارتفع قليلا عن الحس، وهذا الارتفاع توصل إليه من خلال نظرة حسية.

وحلل فيثاغورس الائتلاف الموسيقي، وعدّه قابلاً للشرح عن طريق التناسب الحسابي، فخلص إلى أن الأعداد هي مبدأ ومصدر وأساس كل شيء، وجمع بين علم

الحساب، وعلم الهندسة، وعلم الطبيعيات، فوحد بين الوحدة الحسابية، والنقطة الهندسية، والذرة المادية معتبرا ان الأشياء هي صور يمكن تفسيرها تفسيرا عدديا، وان لكل شيء يملك بنية محددة عددا ·

وعدّ فيثاغورس بأن الاعداد تتمثل في تنسيقات من النقط تحدد مسافات وترسم اشكالا تكون نماذج تفهم الأشياء من خلالها، ثم انطلق فيثاغورس من تصوره الحسابي هذا فأنمى علما حسابيا صوفيا، أي اعتبر ان للاعداد خصائص نوعية وجعل من القاعدة العشرية، التي تشكل من الارقام الاربعة والتي يمثلها المثلث العشري، والتي تحتوي على طبيعة المفرد والأنموذج أساسا لكل شي.

يرى فيثاغورس أن هذا العالم أشبه بعالم الأعداد منه بالماء، أو النار، أو التراب، فقال ان مبادئ الاعداد هي عناصر الموجودات، أو ان الموجودات اعداد، وان العالم عدد ونغم.

واخيرا وجّه فيثاغورس الانتباه إلى التناسب والنظام والتناغم بوصفها النغمات السائدة في الكون، وعندما نتأمل في أفكار التناسب والنظام والتناغم سوف نتبين انها مرتبطة تماما بالعدد.

امن فيثاغورس بفكرة تناسخ الارواح حيث كان يرى ان الروح تنتقل من جسد الى اخر عندما يموت,فعندما يموت شخصا صالحا تذهب روحه الى جسد انسان صالح اما اذا مات شخص طالح فتذهب روح الى جسد حيوان او نبات.

ويقال ان فيثاغورس راى شخصا يضرب كلبا ,فقال له توقف عن ضرب هذا الحيوان لان روح صديقه فيه.

ج-المدرسة السوفسطائية

اولا:تعريف السوفسطائية

إن السوفسطائية هي مدرسة فلسفية يونانيةظهرت في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، و عرفت هذه المدرسة بفنون الخطابة والجدل واستمالة الجمهور,وتشير الكلمة اليونانية سوفيسطوس الى معلم علم البيان والجدل ، إن السوفسطائية في بداياتها كانت صفة تميز الشخص الخطيب المتمكن من قواعد الجدل والبلاغة ، لكن لا بد من الإشارة أن الجدل السوفسطائي مختلف عن الجدل العادي ، إذ يقصد بالسفسطة الكلام الذي فيه تمويه للحقائق وقلب لها باستعمال أدوات الخطابة وأساليب الحجج، مع صرف الذهن أيضاً عن الحقائق والأحوال الصحيحة أو المقبولة في العقل ، وتضليل الخصم عن الوجهة الصحيح.

ثانيا-مميزات مدرسة السوفسطائية

تميزت هذه المدرسة باهتمامها بفن الخطابة والجدل ، ولكن ليس للبحث عن الحقيقة وإنما من أجل التغليط والتمويه، فالحقيقة مرتبطة لديهم بحسب منفعتها وليس لها أي قيمة خارج هذه المنفعة ، وكانوا يتباهون بتأييد القول الواحد ونقيضه على السواء و تقديم الحجج في مختلف المسائل والمواقف ، كدفاعهم عن الخير والشر في نفس الوقت، والحق والباطل ، والعدل والظلم ، قس على ذلك تشكيكهم في الدين وشعائره ، و هناك صفة أخرى تعتبر صفة جوهرية كانت تميزهم، وهي تجارتهم بالعلم، فكانوا بذلك معلمين وخطباء ، ولم يكونوا حكماء.

ثالثا:نظرية المعرفةعند السوفسطائية

إن المعرفة حسب السوفسطائيون هي معرفة حسية، تجعل من الحواس الوسيلة التي بواسطتها نتعرف على الحقائق والعالم الخارجي ، غير أن المعرفة التي تمدنا بها الحواس هي معرفة ذاتية، بمعنى أنها تختلف من شخص إلى أخر، ولا توجد حقيقة واحدة أو معرفة مطلقة بل المعرفة نسبية ، فالخير أو الشر يختلف النظر إليهما من شخص إلى أخر والأمر نفسه بالنسبة للمواضيع الأخرى، و المعرفة بهذا المعنى متطورة ونسبية في الزمان والمكان لهذا كان السوفسطائين دائما يرددون عبارة " إن الإنسان هو مقياس كل شيئ "، مقياس الخير والشر ، الحب و الكراهية، و معنى أنه مقياس كل شيء، أي أنه هو من يعطي للحقائق قيمة، وليس الحقائق هي من تعطي للإنسان قيمة.

رابعا:-نظرية السوفسطائين في الأخلاق

ذهب السوفسطائيون إلى النظر للأخلاق على نفس منوال المعرفة، فهي ذاتية وقيمتها مختلفة متغيرة في الزمن والمكان ، فما يمكن أن يكون شرا بالنسبة لي يمكن أن يكون خيرا بالنسبة للأخرين ، وما يمكن أن يكون محرما في ثقافة ما أو في دين ما، قد يكون مشروعا في ثقافة أخرى ، ومصدر الأخلاق في تصورهم هو الحواس وليس العقل فهي وسيلة

لإشباع الرغبات الحسية كالمأكل والمشرب ، وليست وسيلة لإشباع الرغبات الروحية والعقلية.

5- بروتاغوراس

بروتاغوراس من اشهر فلاسفة هذد المدرسة ولد في أبديرا وعرف فيلسوفها الكبير ديموقريطس، وبعد أن طاف أنحاء إيطاليا الجنوبية واليونان يلقي فيها الخطب البليغة قدم أثينا حوالي سنة ٤٥٠ ولم تطل إقامته فيها؛ لأنه كان قد نشر كتابًا أسماه «الحقيقة» وردت في رأسه هذه العبارة: «لا أستطيع أن أعلم إن كان الآلهة موجودين أم غير موجودين فإن أمورًا كثيرة تحول بيني وبين هذا العلم أخصها غموض المسأله وقصر الحياة.» فَاتُّهِمَ بالإلحاد وحكم عليه بالإعدام وأحرقت كتبه علنًا ففر هاربًا ومات غرقًا في أثناء فراره.

وقد وصلت إلينا من كتاب الحقيقة عبارة أخرى هي قوله: «الإنسان مقياس الأشياء جميعًا، هو مقياس وجود ما يوجد منها ومقياس لا وجود ما لا يوجد.»في هذه العبارة والمقولة ربط موضوعات كثيرة من فلسفته مثل الاخلاق والمعرفة .... الخ.

ملاحظة/ هناك فلاسفة اخرون لهذه المدرسة الحديث عنهم طويل, من اجل الاستفادة راجع كتاب تاريخ الفلسفة اليونانية- يوسف كرم وكذلك كتاب ولتر ستيس تاريخ الفلسفة الغربية.

المرحلة الثانية :سقراط وافلاطون

اولا:سقراط

1-حياته(469-399ق.م)

ولد سقراط في ضواحي أثينا وعاش فيها حياته كلها ,حيث كان والده نقاش وصانع تماثيل يسمى(سوفرونيكوس)، وأمه(فيناريته) كانت تعمل قابلة. تعلّم سقراط في صغره مهنة والده وعمل بها حيناً من الزمن يقال انه صنع خلالها بعض التماثيل التي عرضت فيما بعد في الأكروبوليس بأثينا.

لكن سقراط لم يأتلف مع النقش والتماثيل فهجر مهنة والده، ومال إلى الفلسفة التي عدّها رسالة في الحياة، ولم ينشغل بغيرها البتة إلاّ عندما اضطرته ظروف الحرب أن ينخرط في الجيش لبعض الوقت. أما تحصيله للفلسفة فقد كان عن كل من انكساغوراس وارخيلاوس، وأخذ علم الفصاحة عن السوفسطائيين.

كان سقراط يحب الحكمة ويرفض ربطها بالمال، مما دفعه إلى ممارسة أسلوب فريد في عصره، وهو أن ينزل إلى سوق أثينا، وإلى المجتمعات العامة ليتحدث بكل

حرية وجرأة إلى كل من يأنس فيه ميلاً إلى الكلام. ولم يرتبط تعليمه بمكان أو نظام محدد.

ولقد أخذ سقراط موقفاً مضاداً للديمقراطية جلب له نقمة الكثير من افراد الشعب، وكذلك انتقد الارستقراطية فغضب عليه رجالاتها. هذا إضافة إلى عمله التعليمي الذي أثار السوفسطائيين الذين كانوا يمارسون التعليم بأجر، وكذلك الأغنياء الذين لم تعجبهم مجانية التعليم وفق الطريقة السقراطية.

في هذا الجو تهيأت الظروف لخصوم سقراط كي يوجهوا له التهم، وعلى رأسها ادّعاؤهم أنه يفسد الشباب الذين اتفوا حوله بأعداد كبيرة، فاقتيد إلى السجن وجرت محاكمته التي رفض فيها طلب الاسترحام بل بدامش مشفقاً على القضاة لما يقومون به وهو ثمرة فساد نفوسهم.

حكم عليه بالإعدام، قضى قبل تنفيذه ثلاثين يوماً في السجن كان أصدقاؤه وبعض تلامذته يغريه أثناءها بالفرار، فلم يستجب لهم ورفض إغراءهم لأن الفرار من الموت عنده شكل من الجبن، إضافة إلى أنّه من واجب الفرد أن يطيع القانون، وإذا ما حكم عليه بالموت فواجبه أن يتقدّم إليه,,طائعاً. وعندما حان وقت تنفيد الحكم قدّم له السمّ فتجرّعه بكل إقدام، وهكذا قضى سقراط دفاعاً عن منهجه في الحياة.

2- منهجه

انتهج سقراط منهجًا جديدًا في البحث التي هي الحوار والمناقشة على عكس منهج السوفسطائية القائم على التلقين والالقاء، أما في البحث فكان له مرحلتان «التهكم والتوليد»: ففي الأولى كان يتصنع الجهل ويتظاهر بتسليم أقوال محدثيه، ثم يلقي الأسئلة ويعرض الشكوك شأن من يطلب العلم والاستفادة بحيث ينتقل من أقوالهم إلى أقوال لازمة منها، ولكنهم لا يسلمونها؛ فيوقعهم في التناقض، ويحملهم على الإقرار بالجهل، وهذا ما يسمى بالتهكم السقراطي أي السؤال مع تصنع الجهل٥ أو تجاهل العالم، وغرضه منه تخليص العقول من العلم السوفسطائي ـــ أي الزائف ـــ وإعدادها لقبول الحق، وينتقل إلى المرحلة الثانية فيساعد محدثيه بالأسئلة والاعتراضات مرتبة ترتيبًا منطقيًّا على الوصول إلى الحقيقة التي أقروا أنهم

يجهلونها فيصلون إليها وهم لا يشعرون ويحسبون أنهم استكشفوها بأنفسهم، وهذا هو التوليد ـــ أي استخراج الحق من النفس ـــ وكان سقراط يقول في هذا المعنى: إنه يحترف صناعة أمه ـــ وكانت قابلة ـــ إلا أنه يولد نفوس الرجال، والأمثلة كثيرة في محاورات أفلاطون.

3-فلسفته

سوف نقوم بالحديث عن موضوعين اساسين في فلسفة سقراط هما الاخلاق والمعرفة ومن خلال القراءة تبين لنان هناك تداخل وترابط في كلا الموضوعين

الأخلاق والمعرفة عند سقراط

امتازت نظريته الأخلاقية بارتباط الأخلاق بالمعرفة، فقد أوضحها من خلال الأمور التالية:-

1-يقوم الفكر السقراطي على أن الفضيلة هي المعرفة، فإذا علم الفرد ما هو جيد سيقوم به.

2-يقوم الفكر السقراطي على أن الفضيلة هي سبب سعادة الفرد، وأن الشر لا يحدث للرجل الصالح في حياته.

3- يدعو سقراط بالفكر العقلاني، لأن الفكر هو الذي يحفز الأفعال، وهو ناتج عن معرفة عقلانية. يرى سقراط أن الحكمة هي نوع من أنواع المعرفة التي تجلب السعادة، من خلال استخدامها في إدارة واستثمار ما يملكه الشخص من صحة وذكاء وشجاعة بشكل إيجابي.

4- يبرر سقراط أن الأعمال السيئة الصادرة عن الإنسان هي نتيجة جهله، والأعمال الصالحة الصادرة عنه هي نتيجة المعرفة الكاملة بالفضيلة,مثال على ذلك ان اللص عندما يقوم بالسرقة فان ذلك يدل على جهله لايعلم عواقب ذلك الفعل0

5-انتقد سقراط السوفسطائين الذين قالوا ان المعرفة حسية متغيرة, وراى ان المعرفة الحقيقية هي المعرفةالعقلية القائم على ادراك الماهيات والكليات .

6-تكلم سقرط عن انواع الفضائل الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة هي التي تنظم بين هذه الفضائل واعتبر ان الحمكة التي هي العقل اساس الفضائل الاخرى.

ثانيا: افلاطون

1-حياته(428 – 347 ق.م)

وُلِد أفلاطون نحو سنة 428 قبل الميلاد، على شواطى جزيرة اجينا في السنوات الأخيرة من العصر الذهبي لأثينا في عهد بيريكلس. وكان من سلالة أثينية نبيلة من جانب كلا والديه. مات والده أريستون عندما كان طفلًا، وتزوجت أمه بيريشيون رجل السياسة بيريلامبس. شب أفلاطون خلال حرب البيلوبونيز (431- 404 ق.م) وبلغ رشده مع هزيمة أثينا على يد أسبرطة، وما تلا ذلك من فوضى سياسية. وتعلم الفلسفة والشعر والرياضة البدنية على يد مدرسين أثينيين بارزين كان أحدهم الفيلسوف كراتيلوس.

لم يكن اسمه في الاصل افلاطون وانما كان ارسطوكليس ولقب بافلاطون لعرض جسمه وقوته.

يشير القسم الخاص بالموسيقى في (جمهورية) أفلاطون إلى حظر المزامير في المجتمع المثالي لصالح القيثارة الأعلى مكانةً، لكن يُقال إن أفلاطون حين كان على فراش الموت استدعى فتاةً صغيرةً لتعزف له على مزمارها، وكان حينها يُماشي إيقاع اللحن بإصبعه وهو يتنفس آخر أنفاسه.

أفلاطون: حياته وأشهر أقواله - أحد أهم الشخصيات في التاريخ الإغريقي القديم وتاريخ الفكر الغربي بأكمله - الأكاديمية التي أسسها أفلاطون هي أول جامعة في العالم

أصبح أفلاطون من اتباع سقراط المخلصين، حتى أنه كان أحد الشباب الذين أُدين سقراط ظلمًا بإفسادهم. وبُنيت مذكرات أفلاطون حول فلسفة

سقراط وأسلوبه على الاستجواب، أي المنهج السقراطي، ما أصبح أساسًا لحواراته المبكرة. ينظر المؤرخون إلى حوارات أفلاطون، فضلًا عن روايته المكتوبة عن

محاكمة سقراط، بوصفها أدق صورة مُتاحة للفيلسوف الأكبر، الذي لم يترك أعمالًا مكتوبة خاصة به.

بعد اعدام سقراط القسري،بدأت مرحلة جديدة في حياة افلاطون حيث قضى أفلاطون 12 عامًا بين إيطاليا وصقلية ومصر، يدرس مع فلاسفة آخرين، منهم أتباع الرياضي المتصوف فيثاغورس، وثيودوروس القيرواني (مصمم الشكل الحلزوني لثيودورس أو حلزونية فيثاغورس)، وأركيتاس تارينتوم، وأصقراط فيليوس. وفي تلك الفترة أُعجب أفلاطون بفيثاغورس وازداد اهتمامه بالرياضيات.

تأثرت نظرية الأشكال لأفلاطون، التي ذكرت أن العالم المادي الذي نعرفه هو مجرد ظل للعالم الحقيقي، ببارمنيدس وزينو إليا. ويظهر الاثنان بوصفهما شخصيتين في حوارات أفلاطون تحت عنوان (بارمنيدس).

كان أفلاطون على علاقة دائمة بعائلة سيراقوسة الحاكمة، التي طلبت نصيحته بشأن إصلاح السياسة في مدينتهم.

عاد أفلاطون البالغ من العمر 40 عامًا إلى أثينا، وأسس مدرسته الفلسفية في بستان البطل اليوناني (أكاديموس) خارج أسوار المدينة,سماها (الاكاديمية)

كانت أكاديميته في الهواء الطلق، وكان يلقي محاضراته فيها على الطلبة من جميع أنحاء اليونان (كان 9 من كل 10 طلبة من خارج أثينا). واعتمدت أكثر كتابات أفلاطون، خاصةً الحوارات اللاحقة، على محاضراته. تجاوز افلاطون بتأسيس الأكاديمية تعاليم سقراط، الذي لم يؤسس مدرسةً قط، وشكك في فكرة قدرة المعلم على نقل المعرفة.وصل أرسطو من شمال اليونان لينضم إلى الأكاديمية وهو بعمر 17 عامًا، ودرس فيها طوال السنوات العشرين الأخيرة من حياة أفلاطون. توفي أفلاطون في أثينا، وربما دُفن في أرض الأكاديمية .

2-مؤلفاته

اشتهر افلاطون بكتابة العديد من المؤلفات واشهرها كانت مؤلفات استخدم بها اسلوب الحوار .. يعتبر افلاطون هو من اوائل الفلاسفة اليونانين الذين تم تدوين

جميع مؤلفاته بحولي 29 محاورة...كانت معظم عناوين مؤلفات افلاطون تحت اسم أحد المحدثين في المحاورة ... تعتبر مؤلفات افلاطون ذات طابع خاص برغم من تاثرها بارسطو الا انها كانت لها طابع خاص وكان يستخدم دائما اسلوب الحوار .. من اهم مؤلفاته ثلاثة محاورات مرت في ثلاث مراحل من حياته :-

أ- محاورات المرحلة المبكرة (السقراطية)

ونحاول هنا كتابة أسماء المحاورات باليونانية المقروءة بالإنكليزية ، والتي أجمع الباحثون على إنها عشرمحاورات ، وهي :

1- محاورة الأبولوجي أو الدفاع 2- محاورة كارميدس 3 -محاورة كريتو

4-محاورة يوثيفرو 5- محاورة القبيادس الأول 6-محاورة هبياس الكبير

7- محاورة هبياس الصغير 8 - محاورة أيون 9-محاورة لاشيس 10محاورة ليسيس

ب ــمحاورات المرحلة المتوسطة أو محاورات مرحلة التحول

وكان عدد المحاورات التي كتبها إفلاطون في هذه المرحلة ، اثنتا عشر محاورة ، وهي :-

11-محاورة كراتليوس 12- محاورة يوثيديموس 13-محاورة جورجياس14- محاورة مينكسنيوس 15- محاورة مينون 16- محاورة فيدون17- محاورة بروتاغوراس 18- محاورة سيمبوزيوم .

19- محاورة الجمهورية 20-محاورة فيدرس 21-محاورة بارمنيدس

22- محاورة تيتياتوس.

ج-محاورات المرحلة المتاخرة (الشيخوخة)

أما عدد المحاورات التي كتبها إفلاطون في مرحلة الشيخوخة ، فقد كانت سبعة محاورات ، وهي :-

23 - محاورة كليتفون 24-محاورة طيماوس 25-محاورة كريتياس

26- محاورة السفسطائي 27-محاورة رجل الدولة (السياسي)

28- محاورة فيلبيوس 29- محاورة القوانين .

3- المعرفة عند افلاطون

اعتمد افلاطون في فلسفته المعرفية, على المنهجين,الاؤل (المنهج الصاعد),والثاني (المنهج النازل),في تكوين معرفته الكونية المحيط في هذا العالم الذي نعيش فيه.

2- اعتمد افلاطون في المنهج الصاعد ,على اربعة مراحل :-

أ- الاحساس : الذي يشترك فيه العالم والجاهل اي ان كلاهما يمران بالمرحلة الاولى من الجدل الصاعد.فكان العالم وحده هو الذي يجتاز هذه المرحلة لينتقل الى المرحلة الثانية التي هي الظن.

ب- الظن: هو المعرفة غير مربوطة بعلة ,اي يمثل التخمين, وهذا التخمين قد يكون صادقا او قد يكون كاذبا.

ج-الاستدلال: يمثل مرحلةالعلوم العلمية والرياضية تبدا من المحسوسات وتنتقل الى المعاني المعقولة .

د-المثل: تمثل الماهيات المتحقق وجودها في عالم مختلف عن العالم المحسوس,وهو العالم المعقول او المثل,وان هناك مثل لجميع الاشياء .

3- اما في المنهج النازل ,استخدم افلاطون المثل من ارفعها الى ادناها, لينتقل في المعرفة من المعاني الكلية الشاملة مثل (الانسانية) الى الجزئيات المحسوسة (الافراد) كا احمد و زيد.

4- لقد بنى افلاطون فلسفته في معرفة العالم والكون من خلال الاعتماد على فكرة (المثل), والموجودات عنده ثلاثة الله سبحانه, ويسميه افلاطون (المهندس الاعظم)، والمثل الثابتة و المطلقة الموجودة في عالم السماء (وهي نماذج كاملة و راقية لكل الاشياء) ثم (الطبيعة المشوشة)التي تحتاج الى النظام و الهنددسة، لذلك فقد جاء

المهندس الاعظم الذي حول العالم من عدم النظام والهندسة الى حالة من النظام و الترتيب في الكون.

4- نظرية الكهف

وقد تناول أفلاطون اسطورة الكهف بوضوح في الكتاب السابع من الجمهورية التي مفادها: إن أناسا يعيشون في كهف مظلم تحت الارض منذ زمن بعيد قيّدت أعناقهم وأرجلهم بسلاسل وأغلال لا يستطيعون معها الحركة؛ ولا يمكنهم الافلات إلى الوراء، وهناك نار ملتهبة تنبعث من ورائها، فتلقي على الجدار الذي أمامهم ضلالا متحركة؛ (لأنها تنعكس على اناس يغدون ويروحون)، إن أصحاب الكهف يعتقدون ان هذه الظلال حقائق .

فبعد ان ينفك قيدهم سيعرفون بأن هذه ليست الحقيقة فرؤية النور هي الحقيقة، وهذه الرؤية لابد من أن تكون رؤية تدريجية، وأن يطلعوا إلى الشمس لا منعكسة على صفحة الماء أو على جسم آخر، بل كما هي ذاتها، وفي موضوعها الخاص، وبعد ذلك يستنتج ان الشمس هي الاصل وهي أصل الفصول، والسنين، وأنها تتحكم في كل ما في العالم المنظور، وأنها بمعنىً ما علة كل ما كان يراه هو ورفاقه في الكهف .

وبهذا تحدد رؤية أفلاطون لهذا العالم، فقد ربط معرفة هذا العالم بمعرفتنا للظلال والاشباح وهي معرفة وهمية نظنها الحقيقة، ولكن الحقيقة تتحكم بها الشمس التي تتحكم في ظهور الظلال، وهكذا فعالم الحس هو عالم الأشباح والظلال كما قلنا آنفا، اما العالم العقلي فهو عالم الخير الأسمى وهو علة هذا الوجود الحقيقي .

واستنادا إلى هذا كله يرى الدكتور الجديدي أن المادة التي صنع منها عالمنا ليست حقيقية؛ لأنها ليست وجودا، بل هي سبب للوجود فهي عدم محض لا صورة لها، وهي تقبل كل صورة تحل فيها لتتقوم بها مؤقتا فتكون جسما، وهذه المادة هي أصل العالم ومصدر الكثرة فيه وسبب ما يعتريه من نقص وهي ازلية قديمة .

فضلا عن هذاتحدث افلاطون عن النفس الانسانية و رأى ان الانسان يتالف من النفس و الجسد وقال ان النفس خالدة ، وان الفناء للجسد فقط، وفظلا عن هذا اكد

افلاطون بوجود ثلاث قوى في الانسان (القوى الشهوانية, القوى الغضبية القوى العاقلة) فالقوى العاقلة هي المسيطرة على قوى الاخرى كما ان افلاطون كان له ايمان بفكرة (تناسخ الارواح) و حلولها لاكثر من الجسد وبالاصل المشترك لكائنات الحية.

3- المرحلة الثالثة: ارسطو والمدراس المتأخرة

سوف نحاول في هذه المرحلة بالحديث عن فلسفة ارسطو فقط ,وذلك لان الحديث عن المدراس المتأخرة كالرواقية والابيقوريةوالشكاك وغيرهم, يطول الحديث عنها ويحتاج الى محاضرات كثيرة جدا .لذلك اكتفيت في هذه المرحلة على ارسطو فقط.

ارسطو (384 - 322 ق.م)

فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان. وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الواقعية.

استمر ارسطو بالدراسة في اكادمية افلاطون لمدة عشرين سنة.حتى وفاة صاحبها افلاطون,وعلى الرغم من بقاء في هذه المدرسة كل هذه الفترة الطويلة الانه كان معارضا لفلسفة افلاطون المثالية.حيث قدم فلسفة واقعية معارضة تماما لمثالية افلاطون,وعليه سوف نتكلم عن ارسطو من خلال الحديث عن منهجه وفلسفته.

1-منهجه

اشتهر ارسطو بمنهج واقعي يقوم على الملاحظة(التجربة) وتحديد المشكلة وتبع ملابساتها وظروفها واراء السابقين فيها وصولا الى الحلول المناسبة لها.لقد وظف ارسطو المنهج الرياضي المنطقي في ابحاثه المختلفة سعيا وراء اقامة (العلم البرهاني) المعتمد على معرفة الاصول والمبادى الاولى لقوانين العلية في العلم الطبيعي .

2- فلسفته

ان الحديث عن فلسفة ارسطو برمتها وفي جميع المجالات يطول الحديث عنها , لذلك لابد التركيز عن الجوانب المهمة في فلسفة ارسطو واالتطرق اليها بصورة مختصرة وعليه سوف نقسم فلسفة ارسطو الى بعض الاقسام :

أ-المنطق

ان جميع مؤلفات أرسطو في المنطق جاء تحت عنوان (الاورغانون) وتعني كلمة (الاورغانون) الأداة، لأن تلك المؤلفات كانت تبحث عن موضوع الفكر، الذي هو الأداة أو الوسيلة للمعرفة. كان أرسطو أول فيلسوف قام بتحليل العملية التي بموجبها يمكن منطقيّا استنتاج أنَّ أي قضية من الممكن أن تكون صحيحة استنادًا إلى صحة قضايا أخرى، فقد كان اعتقاده أنَّ عمليةالاستدلال المنطقي هذه تقوم على أساس شكل من أشكال البرهان سماه القياس. في حالة القياس، يمكن البرهنه أو الاستدلال منطقيا على صحة قضية معينة إذا كانت هناك قضيتان أخريان صحيحتان، ومثال ذلك : كل إنسان فان، وسقراط إنسان، إذن سقراط فان.

ب-فلسفته الطبيعية

كانت خاصية التغير الملازمة للطبيعة أكثر ما استرعى انتباه أرسطو لدرجة أنه عرِّف أرسطو فلسفة الطبيعة في كتاب الطبيعيات بأنها دراسة الأشياء التي تتغيَّر. وقد قال أرسطو: لكي نفهم التغير يجب أن نفرِّق بين الصورة والمادة أو الشيء. وحسب اعتقاد أرسطو، فإنَّ التغير هو أن تكتسب المادة نفسها شكلاً جديدًا:اذن على ضوء ما سبق نستطيع القول ان فلسفة ارسطو الطبيعية تقوم على الشي المحسوس والمتحرك من الموجودات على بناء محكم يعتمد على معرفة السبب والنتيجة وصولاالى السبب الاول للحركة بعد ان وجد ان الاشياء في العالم الطبيعي تقوم على اربع علل.ومثال على ذلك..(.ناخذ الكرسي الذي تجلس عليه انت).

1-علة فاعلة: هي السبب الفاعل للكرسي(السبب القريب) النجار

2-علة مادية: تمثل السبب المادي للكرسي(الخشب)

3-علة صورية: تمثل هندسة الكرسي وصورته وشكله الذي يظهر على شكل كرسي صمم حسب هندسه(صورة)فنيه ما.

4-علة غائية: اي الهدف من الكرسي هو الجلوس عليه

وباختصار فان فلسفة ارسطو الطبيعية تقوم على دراسة الوجود المادي المحسوس.وكذلك فان غاية الفلسفة الطبيعية عنده هو تفسير الظواهر الطبيعية تفسيرا عقليا من حيث كونها في تغير مستمر ودائم....

ج-فلسفته الميتافيزيقيا(مابعد الطبيعة)

ان موضوع الميتافيزيقيا عند ارسطو هو (الوجود المطلق)الذي هو الله سبحانه وتعالى على اعتبار ان الله هو السببالاول في معرفة وحركة جميع الاشياء الاخرى.بصيغة اخرى يمكن القول ان الميتافيزيقيا هي علم العلل الاولى اوهي بالاجمال علم بالله سبحانه وتعالى.

اذن ان ارسطو استند في اثبات وجود الله على ظاهرتين الزمان والحركة ,فالزمان بنظر ارسطو لا بداية له ولا نهاية, وذلك لان الزمان مقسم الى اجزاء وكل جزء له جزء قبله وجزء ياتي بعده.فالزمان موجود منذ الازل,ولماكان مقياس الزمان هو الحركة,اذن الحركة ايضا ازلية وذلك لكونها موجودة منذ الازل مع الزمان,وهذه الحركة لابد ان تكون متصلة بالمكان. وذلك لانها لاتتحقق الا بوجود مكان لتحركه,هذه الحركة لم تظهر الى الوجود بذاتها.بل لابد من وجود محرك حركها.وهذاالمحرك لابدان يكون ساكنا وذلك لانه لوكان متحركاو فهذايعني لابد من وجود محرك يحركه والمحلرك يجب ان يكون متركا بمحرك اخر, ولما كان من غير الممكن استمرار تسلسل سلسلة المتحركات الى غير نهاية,لذا لابد من الوقوف عند محرك غيره ولا يتحرك اي محرك ساكن وهذا المحرك هو الله.

باختصار ان ارسطو اطلق تسمية(المحرك الذي لا يتحرك)على الله سبحانه وتعالى. الذي يحرك جميع الاشياء وهو ثابت .

د-فلسفته الاخلاقية

ان موضوع فلسفة ارسطو الاخلاقية هو الانسان والخير والحق والسعادة والفضيلة,تقوم على نظرية تربوية,ترى في الانسان صفحة بيضاء عند ولادته,ثم يكتسب معرفته وتكوينه اللاحق من المحيط,ان ارسطو في فلسفته الاخلاقية وضع الوسط الذهبي مثال على ذلك ان الشجاعة هي وسط بين طرفين(الجبن) و(التهور) اما العدالة فهي المطابقة بين سلوك الانسان والقانون الخلقي.وبهذا نكون قدما بشكل مختصر اهم اقسام فلسفة ارسطو.

ثانيا:العصرالوسيط

امتد هذا العصر من(300م-1300م) تميز هذا العصر بسيادة الفكر الديني على الافكار الفلسفية,سواء في الشرق او الغرب, حيث ظهرت سيطرة تامة للدين على العقل الانساني او الفكر الفلسفي,فمهمة الفلاسفة في هذا العصر كانت تنثل محاولة تقريب الفلسفة من الدين او محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين من خلال اثبات عدم وجود او تعارض بين المعطيات التي تأتينا عن طريق الوحي(الدين) وبين المعطيات العقلية (الفلسفة).

حيث كانوا يؤكدون انه ليس هناك اي تعارض بين سلطة العقل وسلطة الدين ,وذلك تكون الحقائق الدينية مصدرها الله,والحقائق العقلية مصدرها الله ايضا,وذلك لان الله هو الذي خلق الانسان عاقلا وهو الذي يدفعه للبحث عن كل ماهو موجود,اي ان مصدر الاثنين (الدين والفلسفة) واحدا هو الله.

فمن اهم الفلاسفة الذين ظهروا في هذه الحقبة الزمنية, اي في هذا العصرالوسيط هم,(القديس اوغسطين والقديس انسيم والقديس توما الاكويني).

ولكن اشهر هؤلاء الفلاسفة هو القديس اوغسطين ,لذلك سوف نقوم بالتعرف على فلسفة اوغسطين فقط من خلال الحديث عن حياته واهم مؤلفاته, والجوانب المهمة من فلسفته.

القديس اوغسطين

1-نبذه عن حياته

فيلسوف من أصل أفريقي-لاتيني. يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية. تعتبره الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد آباء الكنيسة البارزين وشفيع المسلك الرهباني الأوغسطيني. يعتبره العديد من البروتستانت، وخاصة الكالفنيون أحد المنابع اللاهوتية لتعاليم الإصلاح البروتستانتي حول النعمة والخلاص. وتعتبره بعض الكنائس الأورثوذكسية مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قديسا.

ولد سنة(354)في شمال أفريقيا من أمه الأمازيغية القديسة مونيكا وأبيه الوثني باتريس الأفريقي-اللاتيني. تلقّى تعليمه في روما,قرا الكتاب المقدس وتأثر به,واكتشف ان الحقيقة تكمن في هذاالكتاب ,ترك الحياة العلمانية ونذر راهبا خدم الكنيسة الكاثوليكية سنوات عده, توفي أوغسطين في (430)عن عمر يناهز 75 عاما ,والف العديد من الكتب.

2-اهم مؤلفاته

ان القديس اوغسطين الف الكثير من الكتب والرسائل الفلسفية,فمن اهم هذه الكتب:
أ-الاعترافات :عبارة عن مذكرات شخصية، لا تخلو من الأفكار الفلسفية. يرسم فيها أوغسطين الطريق العقلاني الذي يؤول بالإنسان إلى الإعتراف بالحقيقة الحاضرة في أعماق كيانهِ، هذه الحقيقة هي الله ذاته.
ب-مدينة الله :أحد أهم المؤلفات في تاريخ الفلسفة المسيحية؛ وهوعبارة عن مؤَلَّف دفاعي، يقارن بين الحضارة المسيحية وتلك الوثنية. صاغ أوغسطين في هذا المؤلَّف نظرتهُ اللاهوتية إلى تطور الحضارة الإنسانية، التي يعتبرها "التحقيق في الزمن لمخطط العناية الإلهية". يضم هذا العمل اثنا وعشرين كتاباً: العشرة الأولى هي نقد لتعدُّد الآلهة، أما ما تبقّى فيبحث في نشوء وتطور الكنيسة (مدينة الله) جماعة الأبرار المُخلَّصين.

3-فلسفته

ان الحديث عن فلسفة اوغسطين يحتاج الى صفحات كثيرة,ومحاضرات عديدة,لذلك سنحاول ان نسلط الضوء على الجانب المعرفي لديه فقط على اعتبار ان مجمل فلسفته قائمة على الايمان الذي هو طريق الوصول الى المعرفة الحقة,وتلك المعرفة الحقة وجدها اوغسطين في وجود الله سبحانه وتعالى وحبه له.وعليه نقول ان المعرفة عند القديس اوغسطين قائمة على الايمان اذ رأى,أن طلب الحكمة يبدأ بالإيمان. بالاستناد إلى نص الإنجيل: (إن لم تؤمنوا فلن تفهموا) لهذا وَحَّد بين الإيمان الديني واليقين العقلي في فعل المعرفة، وقال (يمكن أن يوجد إيمان دون أن يوجد علم، ولكن لا يمكن أن يوجد علم دون إيمان) فالإيمان مصدر المعرفة ومنبع اليقين القائم على سلطة الكتاب المقدس، فوضع أوغسطين منهجه في المقولة الشهيرة: (اؤمن من اجل ان تتعقل).

ملاحظة/للمزيد عن القديس اوغسطين وفلاسفة العصر الوسط راجع كتاب (تاريخ الفلسفة الاوربية في العصور الوسطى)ليوسف كرم.

ثالثا:العصر الاسلامي

كما هو معروف في تاريخ الفلسفة ان العصر الاسلامي يدخل ضمن العصور الوسطى للفلسفة,حيث برزت العصر الاسلامي بفلاسفة كثيرين,قسموا الى فلاسفة المشرق والمغرب العربي الاسلامي

فمن فلاسفة المشرق العربي هم :(الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي).اما فلاسفة المغرب العربي هم (ابن باجة وابن طفيل وابن رشد).

ملاحظة/سوف نخص بالشرح هنا على فيلسوفين.فيلسوف من فلاسفة المشرق العربي ونختار الفارابي نموذجا,ونختار ابن رشد من فلاسفة المغرب العربي.

1-الفارابي (874م -950م)

أ--نبذه عن حياته

ولد الفارابي في مدينة فاراب، ولهذا اشتهر باسمه. نسبة إلى المدينة التي عاش فيها . كان أبوه قائد جيش، وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى سوريا , وتجول في انحاء كثيرة من مدن سوريا وقصد حلب وأقام في بلاط سيف الدولة الحمداني فترة ثم ذهب لدمشق وأقام فيها حتى وفاته عن عمر يناهز 80 عاماً ودفن في دمشق.وفضلا عن هذا سمي الفارابي "المعلم الثاني" نسبة للمعلم الأول أرسطو والإطلاق جاء بسبب اهتمامه بالمنطق لأن الفارابي هو شارح مؤلفات أرسطو المنطقية.

ب-مؤلفاته

كان الفارابي له العديد من المؤلفات والكتب,فمن اشهر هذه الكتب:-

1 - كتاب الموسيقى الكبير
2 -آراء أهل المدينة الفاضلة
3 -الجمع بين رأي الحكيمين(أفلاطون وأرسطو)
4 -التوطئة في المنطق
5-السياسة المدنية
6 -احصاء العلوم والتعريف بأغراضها
7 -جوامع السياسة

ج-الموجودات عند الفارابي

ان الفارابي في فلسفته يقسم الموجودات الى قسمين هما :-

1-واجب الوجود: هو الكائن الكامل علة جميع الموجودات الاخرى,فمنه تصدرجميع الموجودات وهو(الله).

2-ممكن الوجود: هي الموجوادت التى لاتخرج الى الوجود الا بعله فهي ناقصة,تعتمد في وجودها على موجود واجب الوجود,وهي تمثل موجودات هذا العالم الذي نعيش فيه.

اذن ان الله هو واجب الوجود بذاته وهو الذي وجد جميع الموجودات الاخرى,اما ممكن الوجود فهو يمثل جميع الموجودات الموجوده في العالم المادي .السؤال الذي

يطرح نفسه الان :(كيف خلق الله الموجودات).؟اجاب الفارابي على هذا السؤال وفق نظريته في الفيض.

د-نظرية الفيض

في هذه النظرية حاول الفارابي توضيح كيفية صدور الموجودات المتعددة(الكثرة)من الله ،او (الواحد)او(السبب الاوّل), وعلى هذا الاساس رتب الفارابي سلسلة الموجودات، وأكد أن السبب الأول (الله)أعلى مراتب الوجود ويليه البرء من المادة، ثم بعد ذلك الأجسام السماوية، وبعدها الأجسام الهيولانية.لذلك يقول الفارابي في كتابه(اراء اهل المدينة الفاضلة)بانه: (يفيض من الأول وجود ثاني، فهذا الثاني هو أيضا جوهر غير متجسم أصلاً، ولا هو في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الأول، وليس ما يعقل من ذاته هو شيء غير ذاته، فيما يعقل من

الأول يلزم عنه وجود ثالث، وبما هو متجوهر بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الأولى، والثالث أيضاً وجوده لا في مادة، وهو بجوهر عقل، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول والثالث أيضاً وجوده لا في مادة، وهو بجوهر عقل، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول، فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة، وبما يعقله من الأول يلزم عنه وجود رابع، وهذا أيضاً لا في مادة، فهو يعقل ذاته ويعقل الأول، فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة زُحل، وبما يعقله من الأول يلزم عنه وجود خامس، وهذا الخامس أيضاً وجوده لا في مادة، فهو يعقل ذاته ويعقل الأول فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المريخ، وبما يعقله من الأول يلزم عنه,وجود سابع، وهذا أيضاً وجوده لا في مادة، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول، فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الجسم، وبما يعقل من الأول يلزم عنه وجود ثامن، وهو أيضاً وجوده لا في مادة، ويعقل ذاته ويعقل الأول. فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الزهرة وبما يعقل من الأول يلزم عنه وجود تاسع، وهذا أيضاً وجوده لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الأول، فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عُطارد، وبما يعقل من الأول يلزم عنه وجود عاشر، وهذا أيضاً وجوده لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الأول،

فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر، وبما يعقل من الأول يلزم من الأول يلزم عنه وجود حادي عشر، وهذا الحادي عشر هو أيضاً وجوده لا في مادة، وهو يعقل ذاته ويعقل الأول، ولكن عنده ينتهي الوجود الذي لا يحتاج ما يوجد ذلك الوجود إلى مادة وموضع أصلاً، وهي الأشياء المفارقة التي هي في جوهرها عقول ومعقولات).

ملخص مما سبق ان اساس نظرية الفيض عند الفارابي هو الله الذي عنه صدر جميع الموجودات الاخرى,حيث تبين لنا ان اول موجود صدر من الله هو العقل الاؤل الذي يعقل ذاته,ومن العقل الاؤل صدر العقل الثاني الذي يمثل (النفس)ومن العقل الثاني صدر العقل الثالث,وهكذا استمرالصدور الى العقل العاشر,وباكتمال صدور الموجودات من الله الواحد اكتملت نشأت العالم.والعقول التي صدرت من الله الواحد تمثل الكواكب والشمس وغيرهم .

و-نظرية الفارابي في النفس والعقل

اعتقد الفارابي أن الأنفس على ثلاثة أنواع:النوع الاؤل, أنفس الأجسام السماوية،والنوع الثاني أنفس الحيوان،والنوع الثالث أنفس الإنسان. والضرب الأول مباين للضربين الآخرين في النوع والجوهر، كما أنه أشرف وأكمل منهما وجودا ، لأن أنفسه بالفعل دائما .

كان الفارابي، في مسألتي تحديد طبيعة النفس وخلودها، متأرجحا بين التعاليم الأرسطية والتعاليم الأفلاطونية. ففي المسألة الأولي لم يكن واضحا. فهو من ناحية ، لم يكتف بذكر تحديد أرسطو للنفس، على أنها صورة البدن وكماله، بل أكد مثله أنها توجد، لا قبل وجود البدن، بل معه، وبين أن المادة هي سبب الاختلاف بين أفراد النوع الواحد. وهو من ناحية أخرى اثبت بتأثير من أفلاطون أن النفس جوهر الإنسان المفارق لبدنه مع أنه خالفه في بعض النقاط: فهو ينكر التناسخ، ويرفض أن تكون النفس موجودة قبل وجود البدن بل تحدث عند حدوثه و استعداده لقبولها. أما في المسألة الأخرى فإنه، في نهاية المطاف، اتجه اتجاهاً أرسطيا عندما ميّز بين قوى النفس المختلفة. فالنفس فاسدة من ناحية، وخالدة من ناحية أخرى: فاسدة بقوتيها الحاسّة والمتخيّلة، وخالدة بعقلها المستفاد. وهكذا فإن النفس الإنسانية، عند الفارابي

كما عند أرسطو، لا تستطيع البقاء بعد الموت إلا إذا أصبحت عقلاً محضاً قائماً بذاته.

ورغم أن للنفس قوى متعددة، فإنها واحدة، أي أن هذه القوى أجزاء مختلفة لجوهر واحد. وهذه القوى إما محركة كالقوى المولدة والقوى الغاذية والقوى النزوعية، وإما مدركه، كالقوى الحاسة والقوى المتخيلة والقوة الناطقة أو العقل. هذا العقل الذي هو أهم قضية عالجها الفارابي في نظامه الفلسفي، يوضح لنا كيفية وصول النفس إلى إدراك المعقولات.

يطلق العقل على مفاهيم كثيرة، هي: المعنى الشائع لإنسان ذكي، المعنى الديالكتيكي عند المتكلمين، النور الطبيعي، الفطنة الأخلاقية، العقل المحض، ولله مبدأ كل تعقل.

ويعد أن درسنا هذه المعاني المختلفة، توقفنا مليّا عند المعنى الخامس، أهم هذه المعاني، وبينّا أن العقل، وفق هذا المعنى، يطلق على أربعة أنحاء: عقل بالقوة، وعقل بالفعل، وعقل مستفاد والعقل الفعّال.

إن العقول الثلاثة الأولى تابعة للإنسان وتكون عقله، إلا أنها غير كافية وحدها في تحصيل المعرفة، بل لابد من وجود عقل آخر خارج الإنسان وليس بإنساني، هو العقل الفعال، حتى يخرج النفس من مجرد إدراك الأشياء بالقوة إلى إدراكها بالفعل . بيد أن العقل الإنساني متى بلغ درجة العقل المستفاد لم يبق بينه وبين العقل الفعال شيء آخر، بل يتحد به . فعلى طريق هذا الاتحاد، تستطيع النفس رؤية عظمة الله وجلاله، والوقوف على أمور لا تراها في العالم الحسي. فنظرية الفارابي هذه، القائلة باتحاد النفس البشرية بالعقل الفعال، كونت فيما بعد قاعدة أساسية في فلسفة ابن باجة، ونظريته في النفس، القائلة بوحدتها – رغم قواها المتعددة – وفسادها، من ناحية، وخلودها، من ناحية أخرى، محاولة عميقة هدفها الحصول على فلسفة واحدة متوافقة، قدر الإمكان، مع التعاليم الدينية.

من الجدير بالذكر هنا ان هناك موضوعات فلسفية اخرى عند الفارابي, لن نتطرق اليها لانها تحتاج الى محاضرات عديدة, ولكن للمزيد عن فلسفة الفارابي راجع كتاب (اراء اهل المدينة الفاضلة) للفارابي, حيث ستجد كل ما يتعلق بفلسفة الفارابي .

2- ابن رشد(1126م-1198م)

أ-نبذه عن حياته

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي القرطبي،من اشهر فلاسفة المغرب العربي, وقد اشتهر في العلوم الفلسفية والطبية.

كان فيلسوفا، طبيباً، وقاضي قضاة, كان نحويا. لغوياً، محدثاً بارعاً,ومثابرا على البحث والدرس حتى قيل عنه(انه لم يترك القرأءة الا ليلتين, ليلة وفاة ابيه, وليلة الاحتفال بعرسه).

كان ابن رشد من اشهر شارحي مؤلفات ارسطو ,فقد نقل الفلسفة الى العرب والاوربين,حتى قال عنه الشاعر دانتي(انه شارح ارسطو الاكبر).

ب- مؤلفاته

ان ابن رشد كان له مؤلفات عدة في أربعة أقسام: شروح ومصنفات فلسفية وعملية، شروح ومصنفات طبية، كتب فقهية وكلامية، كتب أدبية ولغوية، لكنه اختص بشرح كل التراث الأرسطي.فمن شروحاته وتلاخيصه لأرسطو:-

1-**تلخيص وشرح كتاب ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقيا)**

2-**تلخيص وشرح كتاب البرهان أو (الأورغانون).**

3-**تلخيص كتاب المقولات**

4-**شرح كتاب النفس**

5-**شرح كتاب القياس.**

وفضلا عن هذه الشروحات, له كتب كثيرة ,فمن اشهر هذه الكتب:-

1-**كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه.**

2-**كتاب مناهج الأدلة، وهو من المصنفات الفقهية والكلامية في الأصول.**

3-**كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال،**

4-**كتاب تهافت التهافت**

5-كتاب الكليات.

6-كتاب "الحيوان".

7-كتاب "المسائل" في الحكمة.

8-كتاب "جوامع كتب أرسطاطاليس" في الطبيعيات والإلهيات.

ج-تعريفه للفلسفة:-

عرف ابن رشد الفلسفة على انها (تعني المصنوعات التي يصنعها الصانع تدل عليه، وكلما عرفنا الموجودات معرفة أتم تكون معرفتنا بصانعها أتم واشرع).

د-منهجه

اتضح لنا من تعريف ابن رشد للفلسفة على

ان ابن رشد استخدم منهج قائم على العقل والشرع والحرية والمعرفة العلمية, والاجتهاد في الراي,وبهذا المنهج اراد ابن رشد ترميم العلاقة بين الفلسفة والدين, وعدم المزج بينهما,فالفلسفة تبحث عن النظر في الموجودات بنظرة عقلية, واعتبارها دلالة على الصانع ,اي ان الموجودات انما تدل على الصانع والدين ينحصر في هداية الناس الى الطريق الصحيح لحياة الدنيا والاخرة.

و-مختصر فلسفة ابن رشد

تدور فلسفة ابن رشد على قِدَمِ العالم وعلم الله وعنايته والمعاد وحشر الأجساد. فعنده أن العالم مخلوق وأن الخلق خلق متجدد، به يدوم العالم ويتغير، وأن الله هو القديم الحقيقي، فاعل الكل وموجِده، والحافظ له، وذلك بتوسط العقول المحرِّكة للأفلاك. وعنده أن الله عقل ومعقول معًا، وأن علم الله منزَّه عن أن يكون علمًا بالجزيئات الحادثة المتغيرة المعلولة أو علمًا بالكلِّيات التي تُنتزَع من الجزئيات. فكلا العلمين بالجزئيات والكليات حادث معلول؛ أما علم الله فعلم يوجِّد العالم ويحيط به.وعنده أن العقل الفعَّال، الذي يُفيض المعقولات على العقل الإنساني، أزلي أبدي. والعقل الإنساني، بحكم اتصاله بالعقل الفعَّال وإفاضة هذا العقل عليه، أبدي هو الآخر. أما

النفس فصورة الجسم، تفارقه وتبقى بعده منفردة. وأما الجسد الذي سيُبعَث، فهو ليس عين الجسد الذي كان لكلِّ إنسان في الحياة، وإنما هو جسد يشبهه، وأكثر كمالاً منه.

ويرى ابن رشد أن يعمل الإنسان على إسعاد المجموع، فلا يخص شخصه بالخير والبر، وأن تقوم المرأة بخدمة المجتمع والدولة، كما يقوم الرجل. والمصلحة العامة، في نظره، هي مقياس قيم الأفعال من حيث الخير والشر، وإن كان العمل خيرًا أو شرًّا لذاته. والعمل الخلقي هو ما يصدر عن عقل وروية من الإنسان. وليس الدين عنده مذاهب نظرية، بل هو أحكام شرعية وغايات خلقية، بتحقيقها يؤدي الدين رسالته، في خضوع الناس لأوامره وانتهائهم عن نواهيه,

وانطلق ابن رشد في آرائه الأخلاقية من مذهبَي أرسطو وأفلاطون، فقال بالاتفاق مع أفلاطون بالفضائل الأساسية الأربع (الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة)، ولكنه اختلف عنه بتأكيده أن فضيلتي العفة والعدالة عامتان لكافة أجزاء الدولة (الحكماء والحراس والصناع). وهذه الفضائل كلها توجد من أجل السعادة النظرية، التي هي المعرفة العلمية الفلسفية، المقصورة على "الخاصة". وقد قَصَرَ الخلود على عقل البشرية الجمعي الذي يغتني ويتطور من جيل إلى آخر.

وقد كان لهذا القول الأخير دورٌ كبير في تطور الفكر المتحرِّر في أوروبا في العصرين الوسيط والحديث. وأكد ابن رشد على أن الفضيلة لا تتم إلا في المجتمع، وشدَّد على دور التربية الخلقية، وأناط بالمرأة دورًا حاسمًا في رسم ملامح الأجيال القادمة، فألحَّ على ضرورة إصلاح دورها الاجتماعي في إنجاب الأطفال والخدمة المنزلية. وقد بسط ابن رشد أهم آرائه الأخلاقية من خلال شروحه على الأخلاق إلى نيقوماخوس لأرسطو وجوامع السياسة لأفلاطون.

رابعا:العصر الحديث والمعاصر

أولا:العصر الحديث

يمتد هذا العصر من(1300م-1900م),ويقصدبالعصورالحديثة تلك التى شهدت انجازات علمية, في مجال الفيزياءوالفلك والفن ....الخ.ابتعد الفلاسفة في هذا العصرعن الافكار الدينية, وتوجهوا نحو البحث عن الافكار الفلسفية الخالصة, واصبحت الفلسفة غاية ووسيلة ,بعد ما كانت وسيلة دينية في العصر الوسيط.

تميز هذا العصر, بظهور مدرستين فلسفتين ,كانت اهتمامات هذين المدرستين منصبا نحو الجانب المعرفي للانسان(المعرفة الانسانية)هما:-

1-المدرسة العقلية: من اهم روادها(ديكارت واسبينوزا ولايبنز).فمن اهم افكار هذه المدرسة قالت بوجود مبادى فطرية في العقل, وان المصدر الوحيد للمعرفة هو العقل. ورفضت المذهب التجريبي التى تقول ان مصدر جميع المعارف هو التجربة,بل ان مصدر جميع المعارف هو العقل.

2-المدرسة التجريبية: من اهم روادها(جون لوك وديفيد هيوم وفرنسيس بيكن وغيرهم).من اهم افكار هذه المدرسة رفضت المذهب العقلي التى تقول المصدر الوحيد للمعرفة وقالت ان بعض الناس يولدون ضعفاء العقل او مجانين ,فكيف لنا ان نعطي اهمية للعقل, لذلك رفضوا العقل ,وقالو ان المصدر الوحيد للمعرفة هو التجربة والحواس الخمسة.

ملاحظة/سوف نقوم بالحديث عن فيلسوف واحد فقط من كل مدرسة.ونختار من المدرسة العقلية زعيم هذه المدرسة (ديكارت),اما من المدرسة التجريبية سوف نعتمد على (جون لوك)على اعتبار هو ايضا زعيم النزعة التجريبية.

1-ديكارت(1596-1650م)

أ-تعريفه

فيلسوف وعالم فرنسي وعالم رياضيات وكاتب عاش معظم شبابه في الجمهورية الهولندية. أُطلق عليه لقب "مؤسس الفلسفة الحديثة".وزعيم المدرسة العقلية, وقد تأثرت معظم الفلسفة الغربية التالية للعصر الذي عاش فيه ديكارت بكتاباته التي استمر الكثيرون في دراستها بعنايةحتى يومنا هذا.

ب-مؤلفاته:-

1-مقال عن المنهج

2-تأملات في الفلسفة الاولى

3-العالم

4-الانفعالات النفس

5-قواعد لتوجيه الفكر

6-ديكارت ومنهجه

7-ديكارت والعقلانية

ج- مختصر فلسفته المعرفية

اعتمد ديكارت في فلسفته على الفكر او العقل في معرفة الحقيقة واليقين,فقط بدا ديكارت بالشك اولا وراى ان الانسان اذا اراد ان يصل الى الحقيقة ,فيجب عليه ان يشك في كل شي, وعليه ساعرض بعض موضوعات فلسفة ديكارت بصورة مختصرة من خلال نظرته الى معرفة وجود الله ووجود العالم الخارجي وخطوات الشك لديه من اجل الوصول الى حقيقة ويقين وجود الله والعالم الخارجي, وعليه سوف نبدا بخطوات الشك عند ديكارت:-

1-الشك في الحواس

رأى ديكارت أن كل ما تلقاه و أدركه و وثق به كان عن طريق الحواس ,و لكنه وجد الحواس خداعة و من الحكمة أن لا نطمئن لمن خدعونا و لو لمرة واحدة, فعلى سبيل المثال اننا عندما ننظر لكوكب في السماء نراه في حجم الدرهم و هو أصلا أكبر من حجم الأرض, ومثال اخر, اننا قبل ان نضع العود في كلاس من الماء نراه مستقيما, ولكن بعدما نضعه في الكلاس نراه مكسورا .

2-الشك في الحياة الشعورية

إننا كثيرا ما ننام و نحلم و نعتقد اننا في الحقيقة,

و لكننا نستيقظ و نجده حلما فما أدرانا أننا ليس نحلم الآن؟ اي فما المانع ان تكون تصوراتنا في النوم هي نفس تصوراتنا في اليقظة, كلها خيال.

3-الشك في العقل

شك ديكارت في العقل وقال ان بعض الناس يخطئون في الاستدلال وحتى في ابسط المسائل الرياضية, فعندما نقول ان3+3=7, فهذه النتيجة تخدعنا, او بصورة اخرى يقول ديكارت عن العقل (لعل روحا غبيثا له من القوة والماكر ما يعبث في عقلي ,فيجعلني ان ارى الحق باطلا, والباطل حقا. واتصور كل ماهو موجود غير موجودا, وكل ماهو غير موجود موجودا).وبناء على هذه الخطوات الشكية عند ديكارت يمتاز الشك المنهجي لديه على انه ليس نهاية العقل الفلسفى بل هو البحث عن نقطة البداية ، النقطة التى يصح للفيلسوف أن يبدأ عندها ، فالشك هو المرحلة الأولى,و هو التأمل الأول للفلسفةمن اجل الوصول الى اليقين والحقيقة.حتى وصل الامر بديكارت الى اليقين عن الانتقال الاتي:-

اليقين الأول : إثبات وجود نفسه (مبدأ الكوجيتو - Dubito Ergo Cogito, Cogito Ergo Sum)

الإنسان يشك و مادام هو يشك فهو يفكر ، لأن الشك نوع من أنواع الفكر ، وطالما هو يفكر فهو ليس معدوم إذن فهو موجود حتما ، فإهتدى ديكارت إلى حقيقة أساسية لا سبيل إلى الشك فيها ، بل ويمتنع الشك فيها حتى إذا أراد ذلك وهى اليقين الأول حقيقة "الكوجيتو" : " أنا أشك إذا أنا أفكر ، وأنا أفكر إذا أنا موجود ".

و تسائل ديكارت : " كيف يمكننا أن ندعي أننا لسنا موجودين حين نشك في الأشياء جميعا ؟؟

اليقين الثاني : إثبات وجود الله

الإنسان يشك إذن هو ناقص ... و ما دام يشعر أنه ناقص إذن فلديه فكرة عن الكمال

فمن الذي أودع تلك الفكرة في عقله؟ بالطبع الكامل الوحيد هو الذي أودعها

و الإنسان لا يمكن أن يوجد نفسه لأنه ناقص يشــك

إذن هناك إله كامل هو الذي أوجده و هو الذي أودع في ذهنه فكرة الكمال.

اليقين الثالث إثبات وجود العالم الخارجي

ما دام الله كامل إذن فهو صادق لأن الكذب يتنافى مع الكمال

و ما دام أوجدنا إذن فالحياة الشعورية موجودة و نحن لسنا في حلم لأنه صادقا

اذن نستطيع ان نقول ان فكرة الكائن الكامل او فكرة الكمال الالهي هي التي ادت الى

1- إثبات وجود الحياة الشعورية

2- رفض اطلاق فكرة الكائن الكامل على الانسان

3- التأكد من وجود الحقائق اليقينية

واخيرا وليس اخرا وبعبارة (ان الشك المؤقت هو السبيل الذي يوصلنا إلى اليقين الدائم).

2- جون لوك(1632-1704 م)

أ-تعريفه وفق منهجه

فيلسوف انكليزي, ارتبط اسمه بالمذهب التجريبي,حتى اصبح زعيم الحسيين بمقولته الشهيرة(إذا سألك سائل: متى بدأت تفكر؟ فيجب أن تكون الإجابة: عندما بدأت أحس).

وعلى ضوء تلك المقولة فان جون لوك اعتبر ان التجربة هو المصدر الوحيد للمعرفة,وإذا كانت العقيدة السائدة قبل جون لوك تقر أن العقل البشري يشتمل على بعض الأفكار الفطرية الموروثة منذ الولادة، دون أن يكتسبها من التجارب التي يمر بها أثناء الحياة.

حيث كان ديكارت من أشد المدافعين عن صحة هذا الطرح، فإن لوك حاول أن يثبت العكس معتبراُ إياه تسليماً أعمى، حيث يقول إن الأفكار الفطرية "ليست مطبوعة على العقل بطبيعتها، لأنها ليست معرفة بالنسبة للأطفال والبلهاء وغيرهم"، وبالتالي فالمعرفة في مجملها قائمةعلى (التجربة).

ب-اهم مؤلفاته

1-مقالة في الفهم الانساني

2-رسالة في التسامح

3-الحكومة المدنية

ج- نظريّته التّجريبيّة

يرى الفلاسفة التّجريبيّون أنّ الوصول إلى المعرفة يكون بالتّجربة الحسيّة ومعطياتها. فالعقل عندهم عبارة عن صفحة بيضاء.

ويُعتبر جون لوك أحد ممثّلي المدرسة التجريبيّة. وقد أبدى اهتماما كبيرا بالتّجارب العلميّة وبفلسفة ديكارت. وعلى خلاف العقليّين افترض لوك نظريّة أقلّ تفاؤلا حول إمكانيّة الوصول إلى المعرفة.

فهو رفض فكرة الأفكار الفطريّة التي قال بها ديكارت لأنّ العقل عند جون لوك هو عبارة عن صفحة بيضاء تزوّدها التّجربة بمضمونها الفعلي، فالتّجربة هي المصدر الوحيد لكل ما لدينا من معرفة.

او بصيغةاخرى ان الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء تكتب ماتشاء فيه من معارف, وان التجربة الحسية هي التي تخطو سطورها في هذه الصفحة البيضاء,اذن فان جون لوك باعتماده على التجربة في اكتساب المعارف عمل على تقسيم التجربة الى نوعين:-

1-التجربة الخارجية:- تعتمد على مايلاحظه الانسان مباشرة من الاشياء الخارجية في العالم الخارجي.

2-التجربة الباطنية:- تمثل العمليات العقلية والنفسية التى يمر بها الانسان بعد استلام الملاحظات من العالم الخارجي.

ويميّز(جون لوك) في نظريّته بين نوعين من الأفكار, هذه الأفكار هي:-

أ ـ الأفكار البسيطة

ب ـ الأفكار المركّبة

فالأفكار البسيطة : هي التي تأتي إلى الذّهن بواسطة الحواسّ،كما ان الافكار البسيطة لا يمكن تقسيمها إلى أفكار أبسط منها.وهذه الافكار متمركزة في الحواس,مثل الصلابة والشكل والبرودة والامتداد,ومثال اخرعلى ذلك. إذا كان الشخص لا يفهم معني اللون الأصفر. فكل الذي يمكن عمله، هو الإشارة إلى شئ لونه أصفر، والقول "هذا هو اللون الأصفر". فوق. هذه الأفكار البسيطة.

وأمّا **الأفكار المركّبة** : فهي الأفكار التي تنشأ من تجمّع الأفكار البسيطة,وهي تنقسم بدورها إلى جواهر وأحوال وعلاقات,ومثال على ذلك: . معرفتنا بالتفاحة تتكون من اللون الأحمر والشكل الكروي والمذاق الحلو ...الخ. والأفكار المعقدة أيضا، نجدها عندما نقارن أو نوجد علاقات بين الأشياء، أو نقوم بالتجريد عندما نشعر بالإمتنان أو الغضب من حدوث شئ معين.

وهكذا فإن لوك أخذ على عاتقه أن يبرهن عن كون الأفكار تأتي من خلال التّجربة. كما اشار جون لوك إنّ المعرفة تأتي من العالم الحسّي بواسطة الحواسّ تمثّل قطيعة مع تصورات ديكارت حول المبادئ الفطريّة التي من خلالها يثبت وجود الله.وهكذا، فإنّ نظرية جون لوك قد تعتبر ضربة قاصمة تسدّد إلى اللاّهوت والميتافيزيقا باعتبارها جذور شجرة المعرفة الانسانية

ملاحظة/ان العصر الحديث لم يقتصر فقط على الفلاسفة العقلييين و

التجريبين,وانما ظهرت في هذه العصر فلاسفة اخرون,ومدارس اخرى امثال المدرسة النقدية للفيلسوف (كانط),وغير ذلك من الفلاسفة والمدراس الاخرى .للمزيد عن مدراس وفلاسفة العصر الحديث,راجع كتاب (قصة الفلسفة الحديثة) للمؤلف احمد امين وزكي نجيب محمود.وبشان ذلك راجع ايضا كتاب (الفلسفة المعاصرة في اوربا) للمؤلف بوشنسكي, ترجمة عزت قرني.

ثانيا:العصرالمعاصر

امتد هذا العصر من (1900م الى يومنا هذا) حيث سادت هذا العصر بظهورعدة فلسفات ومدارس فلسفية,منها المدرسة البرجماتية والمدرسة الوجودية والماركسية والوضعية المنطقية,والبنوية والتفكيكية وغيرها من المدراس,*.حيث كان لهذه المدراس تاثير كبير على مصير الانسان وحياته.وعليه اننا لانستطيع ان نتكلم عن جميع المدارس ,لان الحديث عنها مطول ,لذلك سوف نقوم هنا بالحديث عن المدرسة البرجماتية والمدرسة الوجودية .

1-المدرسة البرجماتية

ان كلمة البرجماتية هي كلمة يونانية تعني(فعل) او (عمل) او (نشاط).
ان البرجماتية نشات في امريكا في بدايات القرن العشرين على يد ثلاثة مفكرين وهم (جارلس بيرس) و(وليم جيمس) و(جون ديوى).
ان هؤلاء الثلاثة اتفقوا على ان العقل اداة للعمل المنتج.لذلك فلا يهمهم المبادى الميتا فيزيقيا والفطرية, بل ما يهمهم هو النتائج واصبح صدق الفكرة في التحقق من منفعتها بالتجربة, وعلى هذا الاساس ان معيار الحقيقة عندهم هو (الاثارالعملية)

للفكرة, فالفكرة تكون صحيحة او صادقة اذا انتجت اثارا او نفعا للانسان, وعكس ذلك اذا لم تعطي الفكرة نتائج او اثارا مفيدة فهي غير صداقة.
على ضوء ماسبق علينا ان نوضح اراء اصحاب هذه المدرسة البرجماتية العملية التى تعنيهم العمل او الاثارلا المذهب :-

أ-جارلس بيرس(1839 - 1914م)

يعتبر جارلس بيرس هوأول من ابتكرواستخدمه كلمة البرجماتية في الفلسفة المعاصرة، وأول من استخدم هذا اللفظ عام 1878 وذلك في مقال نشره (من تلك السنة) بإحدى المجلات العلمية تحت عنوان
(كيف نوضح أفكارنا) وفي هذا المقال، يذهب بيرس إلى أن نحدد السلوك الذي يمكن أن ينتج عنها، فليس السلوك بالنسبة لنا سوى المعنى الوحيد الذي يمكن أن يكون لها.
هو صاحب فكرة وضع «العمل» مبدأ مطلقًا ؛ في مثل قوله : (إن تصورنا لموضوع ماهو إلا تصورنا لما قد ينتج عن هذا الموضوع من آثار عملية لا أكثر).

ب-وليم جيمس (1842 - 1910م)

وهو من ابرز البرجماتيين الذي طور فكرة بيرس عن الحقيقة او العمل,ولذلك يعرف وليم جيمس الحقيقة بأنها (مطابقة الأشياء لمنفعتنا، لا مطابقة الفكر للأشياء), او نقول ان وليم جيمس رأى إن العمل مقياس الحقيقة (فالفكرة صادقة عندما تكون مفيدة. ومعنى ذلك أن النفع والضرر هما اللذان يحددان الأخذ بفكرة ما أو رفضها).
او بصورة اخرى ان معيار الحقيقية عند وليم جيمس هو نجاح في الفكرة عمليا,فالفكرة تكون صادقة'متى ما حققت اثارا او نتائج عملية,كما يؤكد جيمس الذي طور هذا الفكر ونظّر له في كتابه " البراجماتية " Pragmatism ، بأنها لا تعتقد بوجود حقيقة مثل الأشياء مستقلة عنها. فالحقيقة هي مجرد منهج للتفكير، كما أن الخير هو منهج للعمل والسلوك ؛ فحقيقة اليوم قد تصبح خطأ الغد ؛ فالمنطق والثوابت التي ظلت حقائق لقرون ماضية ليست حقائق مطلقه، بل ربما أمكننا أن نقول : إنها خاطئة.

ج-جون ديوي (1854-1952 م)

هو ثالث فيلسوف في المدرسة البرجماتية ,اطلق على فلسفته البرجماتية باسم (الذرائعية) او(الوسيلية),وان الذرائعية او الوسيلية ترى بأن الحقيقة توجد في جملة التجربة الإنسانية, لا في الفكر النظري البعيد عن الواقع. وأن المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو في كونها مفيدة للناس.

وفضلا عن ما تقدم كان جون ديوي قد تأثر تأثرًا كبيرًا بعالم الأحياء الإنجليزي تشارلز داروين، وبنظرية داروين في النشوء والارتقاء. ويزعم ديوي أنَّ الفكرة والعقل هما أداتان تطورتا في مسيرة النُّشوء لكي تُتيحا للإنسان إعادة تشكيل بيئته. وأبانت نسخة ديوي عن الذَّرائعيَّة، التي دُعيت فيما بعد بذرائعية الفكر، أن جميع الأفكار أدوات ولذا، فإنَّ الأفكار الصَّحيحة هي الأفكار التي تحقق أهداف النَّاس على نحو أفضل. وحث ديوي على أن تصبح الفلسفة أداة للتَّعامل مع مشكلات محددة، تتعرض لها جميع الكائنات البشرية عوضًا عن مشكلات الفلاسفة غير الواقعية.

وناصر ديوي الرأي القائل بأنه يجب استخدام الأسلوب العلمي من أجل إعادة صياغة التَّعليم والأخلاق والسياسة والمجتمع.

2-المدرسة الوجودية

تستهدف المدرسة الوجودية بالدراسة والبحث في الوجود الانساني,لذلك اصبحت مهمة هذه المدرسة البحث عن الانسان والفرد.

وقفت هذه المدرسة ضد المذاهب العقلية,وبالأخص مذهب الفيلسوف (هيكل),ففي هذا المذهب تصل النزعة العقلية الى ذروتها,التى قالت ان (الماهية تسبق الوجود).

لذلك وقف جميع الفلاسفة الوجوديين ضد (العقلانية الهيكلية)وقالوا عكس هيكل و العقليين (ان الوجود يسبق الماهية) حتى ذهب (كيركجورد) الى رفض فكر هيكل العقلاني ,وقال ردا على هيكل (تستطيع ان تقول كل ما تريد, ولكنني لست مرحلة منطقية في مذهبك انا موجود, واناحر وانا فرد ولست تصورا, ولاتستطيع اية فكرة مجردة, ان تعبر عن شخصيتي, وان تعرف ماضي وحاضري, وعلى الاخص مستقبلي.....ولاتستطيع اي قياس ان يفسرني انا وحياتي او الاختبارات التى اقوم بها...).

وفضلا عن ماسبق نقول ان جميع الفلاسفة الوجوديين قالوا (ان الوجود تسبق الماهية), ولكن ليس هناك وجودية واحدة فقط بل ظهرت تياران رئيسيان من الوجودية, التيار الاؤل الوجودية المؤمنة ويمثلها كل من (كير كجورد) و (وكارل يسبرز), والتيار الثاني الوجودية الغير مؤمنة(الملحدة) ويمثلها كل من (فريدريك نيتشه) و (مارتن هايدكر) و(جان بول سارتر). سوف نخصص بالشرح هنا على نيتشه فقط.

فريدريك نيتشه (1844-1900م)

فيلسوف الماني اشتهر في الاوساط الفلسفية انه من انصار الوجودية الملحدة, الا انه تربى وسط عائلة متشبعة بالفكر الديني وانه عندما كان صغيرا كان مؤمنا بالدين المسيحي وبوجود الله, ولكن في حقيقة الامر انه عندما بلغ سن الثامنة عشرفقد ايمانه باله ابائه واجداده وامضى في حياته البحث عن(اله)جديد, اعتقد.انه وجده في (الانسان الاعلى) او (السوبرمان).و

على هذا الاساس يمكننا ان نتحدث عن فلسفة نيتشه من خلال بعض النقاط الاساسية:-

1- يرى نيتشه ان ارادة القوة موجودة في الانسان من اجل السيادة والقيادة وامتلاك كل وسائل التطور والتقدم وامتلاك كل وسائل الابداع.وهذه الارادة تدفع الكائنات الحية الى التنازع غريزيا.

2- تحدث نيتشه عن الالم واللذة وراى ان الالم لذة فهو الذي يدفع الانسان الى التقدم, فعن طريق الالم يصل الانسان الى العزم والشجاعة والصبر.

3- لاينكر نيتشه الم الحياة وانما يحب الحياة بما فيها من الشقاء والالم.

4- رفض نيتشه العقل وقال ان العقل لايؤدي الى الحقيقة, لذلك دعا الى الحقيقة من خلال الحياة الراقية الذي هو هدف كل انسان.

5- الانسان عند نيتشه هو الذي يبدع القيم وسن القوانين, وراى ايضا ان الخير والشر ليس من الامور الثابتة والمطلقة بل هي امور نسبية وذلك لان الانسان هو الذي خلقها.

6- قسم نيتشه المجتمع الى طبقتين وحدد لكل طبقة اخلاقها وهي:-

أ- اخلاق السادة : هم الاقوياء على اقرانهم, وهم العظماء والنبلاء وهو فلاسفة الغد القادمون وهم الطامحون ومبدعو القيم,اي هم الاشخاص الذين يبنون قيم المجتمع.
ب- اخلاق العبيد(الطبقة العامة) : هم الضعفاء على اقرانهم, وهم القطيع او العامة المسيرين من قبل الغير.
7- اعلن نيتشه موت الله وقال ان الانسان الحر ينبغي ان يعترف ان الرب قد مات ومن ثم لا يتم سعيه اليه وانماالبحث عن انسان اعلى منه. ويرى نيتشه ايضا ان الاعتقاد بوجود الله جاء بسبب الالم والعجز الموجود في حياتنا, فضعف الانسان هو الذي دفعه الى تخيل وجود منقذ للانسان من تلك الضعف الذي هو الله.
8- ليس لنيتشه اية ايمان بوجود الجنة والنار. وقال ان الجنة والنار من ابتكار الضعفاء والفقراء في المجتمع.
9- بعد ان اعلن نيتشه عن موت الله, ذهب الى البحث عن بديل فوجده ذلك في (الانسان الاعلى) او (السوبرمان) ويتم اختيار الانسان الاعلى وفق الشروط التالية (التربية القوية) و (تحسين النسل) و (التعليم الجيد).
10- غالبية فلسفة نيتشه كانت تدور في البحث عن الانسان السوبرمان الانسان القوي الخارق القادر على السيادة والسلطة.